أحوال روح المؤمن مع أرواح الأحياء والأموات

- دراسة عقدية -

إعداد :

د. هيفاء بنت ناصر الرشيد

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

عام ١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مستخلص البحث

موضوع البحث : أحوال روح المؤمن مع أرواح الأحياء والأموات .

هدف البحث : بيان أحوال روح المؤمن من حيث تواصلها مع أرواح سائر المؤمنين الأحياء والأموات والترجيح بين الأقوال وفقا للأدلة الصحيحة .

منهج البحث : المنهج الاستقرائي التحليلي .

أهم النتائج :

إن حال الأرواح في البرزخ من المسائل العقدية الغيبية التي لا يصح تلقيها إلا بنص صحيح من الكتاب أو السنة ، ويختلف مستقر أرواح المؤمنين في البرزخ بحسب أحوالهم في الدنيا ، كما أنه لا يلزم من إثبات تلاقي أرواح المؤمنين في البرزخ إثبات التزاور بينهم ، وإن كان الراجح – والله أعلم – ثبوت نوع من اللقاء بين أرواح المؤمنين في البرزخ على الصفة الواردة في الأحاديث الصحيحة فقط . وقد توصلت إلى أنه لا يوجد نص صريح صحيح يدل على ثبوت التزاور بين أرواح المؤمنين في البرزخ ، ولا على تلاقي أرواح الأحياء والأموات في المنام ، ولا على أن الميت يشعر بالحي ، أو يطلع على أحوال معيشته ، بل ظاهر الأدلة يدل على خلاف ذلك . وأن الصحيح – والله أعلم – أن الأموات لا يسمعون الأحياء إلا بحدود ما ورد فيه النص الشرعي ، ولا يصح الاستدلال بتواطؤ الرؤى على المسائل الغيبية المتعلقة بالروح وعالم البرزخ ، كما لا يصح إثبات أي نوع من التواصل بين أرواح الأحياء والأموات في غير المنام ، مما يعرف بـ "تحضير الأرواح" ، والقول بذلك يفتح باب الخرافة والشرك . وأخيرا ، ثبت عن النبي ﷺ أن أرواح الأحياء تلتقي بصفة مجهولة لنا (في اليقظة وفي المنام) ، ولم يرد ما يفيد ما يترتب على ذلك التلاقي سوى ما ذُكر من التآلف والاختلاف .

أهم التوصيات : أوصي بمزيد عناية لهذه المسائل من قبل المختصين بالحديث والسنة حيث إن الاعتقاد بها قائم كليا على تصحيح الأدلة وتضعيفها .

الكلمات المفتاحية : الأرواح – تلاقي – البرزخ – المنام .

Study Summary

Research Topic: The conditions of the Faithful's spirits with other spirits of the dead and the living.

Aim of the Research: The clarification of the conditions of the Faithful's spirits in terms of communication with other spirits of the living and the dead.

Research Methodology: Inductive analytical approach.

The Most Important Results:

The condition of spirits in "albarzakh" (the period after death and before resurrection) is a dogmatic issue that can only be known through authentic texts of Quran and Sunnah. And the place in which a spirit settles there depends on the persons actions during his or her lifetime on earth. There is also a difference between affirming some kind of meeting between the spirits of the faithful in "albarzakh" and confirming that they are able to repeatedly visit one another, yet the most correct view - and God knows - proves there is a kind of meeting between the souls of the faithful in "albarzaakh" , but only as described in authentic texts . There is no evidence from an authentic text that proves there are regular visits between the souls of the faithful in "albarzakh ", nor one that proves the meeting of spirits of the dead and the living during sleep, or that the dead can sense the living, or what goes on their lives, on the contrary, the texts indicate the opposite, and the most correct view - and God knows - is that the dead cannot hear the sounds of the living except within the boundaries of what has been conveyed to us through authentic texts. It is also unacceptable to present the concordance of dreams as evidence regarding metaphysical issues such as the spirits of the dead and the conditions of "albarzakh, and it is incorrect to believe in any type of interaction between the dead and the living through channeling and what is known as conjuring, this type of belief leads to superstitions and polytheism. It is also proven through texts of the Sunnah that there is a type of meeting between the souls of the living in an undescribed way, and it is not stated what results of such meetings other than harmony between people or aversion.

The Most Important Recommendations: I recommend that further research is conducted in regards to the issues discussed in this study, especially from Sunnah experts, since the belief in these issues depends solely on the authentication of the texts involved.

Keywords: Spirits - convergence - "albarzakh" - dreams.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

فإن الله تعالى قد جعل هذه الدار دار ابتلاء ، وأرسل إلى الناس الرسل مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتاب فيه كثير من العقائد الغيبية ليعلم – سبحانه – من يؤمن ومن يكفر ، وخص المؤمنين بالغيب بالهداية والنجاة ، ولكن هذا الغيب الذي يجب الإيمان به له مصادره السليمة التي يتم تلقيه منها ، من خرج عنها ضل ، كتاب الله وما صح من سنة نبيه ﷺ على فهم السلف الصالح ، ولا يجوز الخوض في القضايا الغيبية التي لا تخضع للحس والقياس المادي دون دليل صحيح صريح يؤيد القول فيها . ومن تلك القضايا ما يتعلق بعالم البرزخ ، وأحوال الموتى فيه ، إذ هو عالم غيبي لا يمكن الاطلاع عليه ، ويجب التوقف في القول فيه على ما ورد في النصوص الشرعية ، دون الالتفات إلى القصص والأخبار والرؤى . ولأن حال روح الميت المؤمن في البرزخ من المسائل التي كثر الجدل فيها ، وفيما تُمكن منه الروح في ذلك العالم وحدود إدراكها وتصرفها ، عزمت على بحث هذا الموضوع واستعراض الأدلة عليه ، مع إبراز الأقوال التي لا تستند إلى دليل ونقدها من منظور عقدي . وفيما يلي مزيد توضيح لفكرة البحث :

موضوع البحث : أحوال أرواح المؤمنين مع غيرها من أرواح الأموات وأرواح الأحياء .

مشكلة البحث : الخلاف في إثبات التواصل بين أرواح المؤمنين الأحياء منهم والأموات عند المتقدمين والمتأخرين.

حدود البحث : ما يتعلق بأرواح المؤمنين دون غيرهم .

أهمية الموضوع : ضبط ما تُمكّن منه أرواح المؤمنين في البرزخ وفقًا لما يثبت بالنصوص الشرعية، وإغلاق باب الشرك والخرافة الذي قد ينتج عن تبني بعض الآراء التي لا تعتمد على الأدلة الصحيحة.

منهج البحث : المنهج الاستقرائي التحليلي .

إجراءات البحث :

١. تحديد موضوع البحث ومشكلته ، ثم حصر حدود البحث ، وجمع المادة العلمية وتحليلها ونقدها .
٢. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم بذكر السورة ورقم الآية ، وكتابتها بالرسم العثماني.
٣. تخريج الأحاديث من كتب السنة ، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ به ، وما لم يكن فيهما خرجته من بعض مظانه ، وذكرتُ ما وقفت عليه من أحكام المتقدمين أو المتأخرين .
٤. توثيق النقول من مصادرها بذكر الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة ، وقد أسقط المؤلف إذا ذكر في متن البحث أو عند قرب العهد بذكر نفس المرجع.

الدراسات السابقة :

١. الروح لابن القيم : دراسة وتحقيق – رسالة دكتوراه قدمها الباحث : بسام العموش ، لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤٠٥ هـ .
٢. موسوعة الروح – أصلها رسالة دكتوراه بعنوان : (الروح في الديانات والدعاوى المعاصرة) قدمها الباحث : د. علي العبيدي رحمه الله لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
٣. الروح في الفكر الإسلامي في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة – رسالة ماجستير قدمتها الباحثة : حنان العباسي ، لقسم العقيدة بجامعة الملك سعود بالرياض ، عام ١٤٢٠ هـ .
٤. الحياة البرزخية في الإسلام – رسالة دكتوراه قدمها الباحث : حسين جابر موسى ، لقسم العقيدة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة : عام ١٣٩٩ هـ .

وقد تناولت البحوث السابقة بعض المسائل المدرجة في هذا البحث ، ولكنها عرضتها بإيجاز ، أو ساقت الأدلة على قول رجحه الباحث – وهو في الغالب يتفق مع ترجيحات **ابن القيم** رحمه الله – ولم تعط القول المخالف حقه من النظر .

خطة البحث :

المقدمة .

التمهيد : حال روح المؤمن ومستقرها في البرزخ .

المبحث الأول : تلاقي أرواح موتى المؤمنين وتزاورهم فيما بينهم .

المطلب الأول : تلاقي أرواح المؤمنين .

المطلب الثاني : تزاور أرواح المؤمنين.

المبحث الثاني : تلاقي أرواح أموات المؤمنين والأحياء في المنام .

المبحث الثالث : تواصل الأحياء بالأموات في غير المنام.

المطلب الأول : سماع الأموات للأحياء .

المطلب الثاني : شعور الميت بالحي وإحساسه به وبزيارته ، واطلاع الأموات على أحوال الأحياء .

المطلب الثالث : تلاقي أرواح الأحياء والأموات في غير المنام .

الخاتمة .

الفهارس .

هذا وإني أحمد الله تعالى على أن يسر إعداد هذا البحث وتقديمه ، وإياه أسأل أن يتقبله مني قبولا حسنا ، وأن يتجاوز عما فيه من الخلل أو التقصير ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

تمهيد

حال روح المؤمن ومستقرها في البرزخ .

يعد عالم البرزخ وأحوال الناس فيه من المسائل الغيبية التي لا يصح القول فيها إلا بنص شرعي صحيح ، وباستقراء الأدلة من الكتاب والسنة يتبين اختلاف مستقر أرواح المؤمنين في البرزخ بحسب أحوال أصحابها ومنازلهم ، ويمكن تقسيمها – في الجملة – كالتالي [1] :

أولاً : أرواح الأنبياء .

وهي في الرفيق الأعلى ، في أعلى عليين ، فعن **عائشة** رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال في المرض الذي مات فيه : [**في الرفيق الأعلى**] [2] .

ثانيا : أرواح الشهداء .

وفي ذلك ورد قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ١٦٩ ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، قال **ابن مسعود** رضي الله عنه : أما إنا قد سألنا – أي : رسول الله ﷺ – عن ذلك ، فقال ﷺ : [**أرواحهم في أجواف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل**] [3] . ولكن من الشهداء من يحبسه دينه عن دخول الجنة ، فعن **عبد الله بن جحش**

---

[1] ذكر ابن القيم أقوالا كثيرة في كتاب (الروح) وبسط المسألة وعرضها بالتفصيل ، ولكن كثير من الأقوال التي ذكرها – رحمه الله – منسوبة إلى بعض السلف بلا دليل من الكتاب أو السنة ، ويحتاج كل قول إلى تحقيق في صحته وصحة نسبته إلى قائله ، ولذلك اقتصرت فيما ذكرته على ما كان عليه دليل صحيح من الكتاب أو السنة .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه : ٦ / ١٠ ، كتاب : المغازي ، باب : مرض النبي ﷺ ووفاته ، برقم ٤٤٣٦ .

[3] أخرجه مسلم في صحيحه : ٣ / ١٥٠٢ ، كتاب : الإمارة ، باب : بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ، برقم : ١٨٨٧ .

جحش ﷺ أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ ، فقال: (يا رسول الله ، مالي إن قتلت في سبيل الله ؟) قال: [**الجنة**] ، فلما ولّى، قال: [**إلا الدين ، ساريني به جبريل آنفاً**] [1] .

ثالثا : أرواح المؤمنين.

وهؤلاء يختلف حالهم بحسب تفاوت إيمانهم وصلاحهم :

فمنهم : من روحه معلقة بشجر الجنة ، قال رسول الله ﷺ : [**إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهَا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ**] [2] . قال **ابن تيمية** رحمه الله : "وأرواح المؤمنين في الجنة ، وإن كانت – مع ذلك – قد تعاد إلى البدن، كما أنها قد تكون في البدن ويعرج بها إلى السماء كما في حال النوم "[3]. ووضح **ابن القيم** رحمه الله الفرق بين حال روح المؤمن هذه وحال روح الشهيد فقال : " قوله : [**نسمة المؤمن**] تعم الشهيد وغيره ، ثم خص الشهيد بأن قال : [**هي في جوف طير خضر**] ، ومعلوم أنها إذا كانت في جوف طير صدق عليها أنها طير ، فتدخل في عموم الحديث الآخر بهذا الاعتبار، فنصيبهم من النعيم في البرزخ أكمل من نصيب غيرهم من الأموات على فرشهم" [4] . كما أن أرواح الشهداء [**تسرح من الجنة حيث شاءت**] ولم يرد ذلك في وصف أرواح المؤمنين من غيرهم .

ومنهم : من روحه في قبره تنعم فيه ، يأتيه من روح الجنة وريحها ، فعن **البراء بن عازب** ﷺ أن النبي ﷺ قال في المؤمن إذا أجاب الملكين في قبره : [**فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الجَنَّةِ**] قَالَ : [**فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا ، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ**] [5] ، وقوله ﷺ في حال المؤمن بعد سؤال الملكين: [**ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في**

---

[1] أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٨ / (٤٤٨ – ٤٤٩) ، برقم : ١٧٢٥٣ ، وقال شعيب الأرنؤوط : " حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن" . وأخرجه الإمام مالك في الموطأ : ٣ / ٦٥٦ برقم : ١٦٧٦ ، وابن أبي شيبة في المصنف : ٣ / ٤٩ برقم : ١٢٠١٩ .

[2] أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٥ / ٦٥ ، برقم : ١٥٧٨٧ ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : ٢ / ١٤٢٨ ، كتاب : الزهد ، باب : ذكر القبر والبلى ، برقم : ٤٢٧١ وصححه الألباني في السلسة الصحيحة : ٢ / ٢٩٤ برقم : ٩٩٥ وقال : "هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين" .

[3] شرح حديث النزول – ابن تيمية : ٨٩ .

[4] الروح – ابن القيم : ٩٩ .

[5] أخرجه أبو داود في سننه : ٤ / ٢٣٩ ، كتاب : السنة ، باب : في المسألة في القبر وعذاب القبر ، برقم : ٤٧٥٣ ، والإمام أحمد في مسنده ٣٠ / ٤٩٩ برقم : ١٨٥٣٤ ، وقال الأرنؤوط : "إسناده صحيح ، رجاله رجال الصحيح" ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته : ١ / ٣٤٦ برقم : ١٦٧٦.

سبعين، ثم ينور له فيه، ثم يقال: نم .فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم . فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك] [1] .

ومنهم : من يعذب في قبره حسب ذنبه ، كبعض عصاة المسلمين ، فقد مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ على قَبْرَيْنِ ، فقال : [**إنهما لَيُعَذَّبان ، وما يُعَذَّبان في كبيرٍ ، أمَّا هذا : فكان لا يَسْتَتِرُ مِن بولِه ، وأما هذا : فكان يَمْشي بالنميمةِ**] [2] .

ومنهم : من يكون في أماكن مخصوصة في عالم البرزخ ، كتنور الزناة ، ونهر الدم لآكلي الربا . ففي البخاري أن النبي ﷺ سأل أصحابه يوما: [**هل رأى أحد منكم رؤيا؟**] قالوا: لا، قال: [**لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي**] إلى أن قال ﷺ : [**قالا: انطلق فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور، أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة، فقلت: ما هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر ، وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟ قالا: انطلق**] حتى قال ﷺ : [**قلت: طوفتماني الليلة، فأخبراني عما رأيت . قالا: نعم**] إلى قوله : [**والذي رأيته في الثقب فهم الزناة، والذي رأيته في النهر آكلوا الربا**] [3] .

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه : ٣ / ٣٧٥ ، أبواب : الجنائز ، باب : ما جاء في عذاب القبر ، برقم ١٠٧١ ، وقال : "حسن غريب" ، وحسنه الألباني في التحقيق . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٣ / ٥٦ برقم : ١٢٠٦٢

[2] أخرجه البخاري في صحيحه : ١ / ٥٣ ، كتاب : الوضوء ، باب : ما جاء في غسل البول ، برقم : ٢١٨ ، ومسلم : ١ / ٢٤٠ ، كتاب : الطهارة ، باب : الدليل على نجاسة البول ووجوب الستبراء منه ، برقم : ٢٩٢ .

[3] أخرجه البخاري في صحيحه : ٢ / ١٠٠ ، كتاب : الجنائز ، باب : ما قيل في أولاد المشركين ، برقم ١٣٨٦ .

المبحث الأول : تلاقي أرواح موتى المؤمنين وتزاورهم فيما بينهم .

ذهب عدد من العلماء الأفاضل إلى إثبات نوع من التلاقي بين أرواح موتى المؤمنين في البرزخ ، واستدلوا على هذا الرأي بأدلة من الكتاب والسنة ومن أقوال السلف ، غير أنه لا بد من التمييز بين مسألتين – هما في رأيي – مختلفتين ، لا يلزم الاعتقاد بهما معًا ، وهما : إثبات اللقيا بين أرواح الأموات في البرزخ ، وإثبات التزاور بينهم . فبينهما فروق لطيفة تجعل التمييز بينهما مهم ، ومن ذلك :

- أن اللقيا لا تفيد التكرار والمداومة ، بينما التزاور يتضمن هذا المعنى .
- أن اللقيا لا يلزم منها القصد والإرادة ، وقد تحصل بتدبير خارجي أو مصادفة ، بينما التزاور يحصل بقصد من الزائر وإرادة منه .

ولذلك لا يلزم ممن أثبت اللقيا أن يثبت التزاور ، وإن لزم العكس اضطرارًا .

المطلب الأول : تلاقي أرواح المؤمنين.

اختلف العلماء في إثبات أصل التلاقي بين أرواح المؤمنين بعد الموت وقبل البعث ، فنجد فريقا أثبتوا نوع اللقيا والتعارف في البرزخ ، ومن هؤلاء : القرطبي [1]، وشيخ الإسلام ابن تيمية[2] وتلميذه ابن القيم[3]، والسيوطي [4] ، والسفاريني[5] وغيرهم . وتوقف عدد من المعاصرين في هذه المسألة لافتقارها إلى الدليل في نظرهم. وفيما يلي توضيح موجز للقولين :

القول الأول : أن الأرواح تلتقي في البرزخ .

اعتمد المثبتون لتلاقي الأرواح على جملة من الأدلة المتفاوتة في صحتها وصراحتها ، ألخصها فيما يلي :

الدليل الأول : قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ﴾ [النساء : ٦٩] .حيث جعلوا إثبات "المعية"

---

[1] انظر : التذكرة للقرطبي : ٢٢٩ .

[2] انظر : مجموع الفتاوى : ٢٤ / ٣٠٣ .

[3] انظر : الروح : ١١١ .

[4] انظر : اللآلئ المصنوعة : ٢ / ٣٦٦ .

[5] انظر : لوامع الأنوار البهية – السفاريني : ٢ : ٥٨ .

مستلزماً اللقاء ، قال **ابن القيم** رحمه الله في معرض استدلاله على ثبوت التلاقي : "وَهَذِهِ الْمَعِيَّة ثَابِتَة فِي الدُّنْيَا، وَفِي دَار البرزخ، وَفِي دَار الْجَزَاء، [**والمرء مَعَ من أحب**] [1] فِي هَذِه الدّور الثَّلَاثَة" [2].

مناقشة الاستدلال : في الاستدلال بالآية الكريمة على تلاقي الأرواح في البرزخ نظر ، حيث يتبين من مناسبة النزول أنها وردت في جمع الآخرة ، لا في المعية الدنيوية ولا البرزخية . فعن **سعيد بن جبير** قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ وهو محزون ، فقال له النبي ﷺ : [**يا فلان، مالي أراك محزونًا ؟**] قال: يا نبي الله، شيء فكرت فيه، فقال: [**ما هو؟**] قال: نحن نغدو عليك ونروح ، ننظر في وجهك ونجالسك ، غدًا ترفع مع النبيين فلا نصل إليك . فلم يردّ النبي ﷺ شيئًا. فأتاه جبريل عليه السلام بهذه الآية :﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾. قال: فبعث إليه النبي ﷺ فبشره [3].

وقال **البغوي** : "نَزَلَتْ فِي **ثَوْبَانَ** مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَلِيلَ الصَّبْرِ عَنْهُ، فَأَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ وقد تَغَيَّرَ لَوْنُهُ يُعْرَفُ الْحُزْنُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [**مَا غَيَّرَ لَوْنَكَ**] ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِي مَرَضٌ وَلَا وجع ، غير أني إن لَمْ أَرَكَ اسْتَوْحَشْتُ وَحْشَةً شَدِيدَةً حَتَّى أَلْقَاكَ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ الْآخِرَةَ فَأَخَافُ أَنْ لَا أَرَاكَ لِأَنَّكَ تُرْفَعُ مَعَ النَّبِيِّينَ ، وَإِنِّي إِنْ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ كُنْتُ فِي مَنْزِلَةٍ أَدْنَى مِنْ مَنْزِلَتِكَ، وَإِنْ لَمْ أَدْخُلِ الْجَنَّةَ لَا أَرَاكَ أَبَدًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ" [4].

ولم أجد في كتب التفسير من جعل آية النساء في إثبات معية الأرواح في البرزخ غير ما ذكره **ابن القيم** أو من نقل عنه قوله رحمه الله ، وإنما فُسّرت "المعية" المذكورة في الآية بأحد أمرين :

١. موافقة المذكورين – الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين – في الأعمال وفي الخواتيم [5].
٢. تمكينهم من التزاور والتلاقي في الجنة وإن اختلفت المنازل والدرجات ، لا أنهم يساوونهم في المنزلة والدرجة [6].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه : ٨ / ٣٩ ، كتاب : الأدب ، باب : علامة حب الله عز وجل ، برقم ٦١٦٨ .

[2] الروح : ١٧ .

[3] جامع البيان – الطبري : ٨ / ٥٣٤ ، وقال **ابن كثير** : " قد روي هذا الأثر مرسلا عن مسروق، وعكرمة، وعامر الشعبي، وقتادة، وعن الربيع بن أنس، وهو من أحسنها سندا" . تفسير القرآن العظيم : ٢ / ٣٥٤ .

[4] تفسير البغوي : ١ / ٦٥٩ .

[5] انظر : الجامع لأحكام القرآن – القرطبي : ١٨ / ٢١٤ ، وابن كثير : ٢ / ٣٥٤ ، تفسير السعدي : ١٨٥ .

[6] انظر : تفسير القرطبي (٥/ ٢٧٢) ، والبغوي : ١ / ٦٥٩ .
تفسير القرآن الكريم – المقدم : ٣٤ / ٧ ، والصواعق المحرقة – الهيتمي : ٢ / ٤٠٧ .

قال **أبو جعفر**: " يعني بذلك جل ثناؤه ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ بالتسليم لأمرهما، وإخلاص الرضى بحكمهما، والانتهاء إلى أمرهما، والانزجار عما نهيا عنه من معصية الله، فهو ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم ﴾ بهدايته والتوفيق لطاعته في الدنيا من أنبيائه، وفي الآخرة إذا دخل الجنة" [1].

أما استشهاد **ابن القيم** – رحمه الله – بقوله ﷺ : [**المرء مع من أحب**] على تلاقي الأرواح في البرزخ فلا تظهر دلالته على ما قصد لعدة أمور ، من أهمها : أن الشيخ جعل المعية بين المتحابين لازمة في الدور الثلاثة : الدنيا والبرزخ والدار الآخرة ، وجعل ثبوت هذه "المعية" في الدارين – الدنيا والآخرة – دلالة على ثبوت المعية في البرزخ والتي فسرها – رحمه الله – بالتلاقي ، ولكن هذا الاستدلال يستلزم ثبوت الاجتماع الذاتي في كل من الدنيا والآخرة لتقاس عليه الحال في البرزخ ، والأمر ليس كذلك ، فالمعية الذاتية وإن ثبتت في الجنة ، فهي – قطعا – ليست ثابتة في الدنيا ، ومعلوم بالاضطرار أن ليس كل المتحابين يتلاقون ويتزاورون في الدنيا . فإن قيل : ليست معية المتحابين في الدنيا بهذا المعنى ، ولا يلزم منها التلاقي الذاتي ، وإنما المقصود بها الاتفاق القلبي والاجتماع المعنوي ، قيل : إذًا ليست "المعية" الذاتية ثابتة في الدارين ، ومن ثم لا دلالة في الحديث على وجودها في البرزخ ، وإن اتفقنا على ثبوت "معية" المذهب والدين في الدور الثلاثة .

فالمقصود : أنه ليس في آية سورة النساء أي دلالة على ثبوت تلاقي أرواح المؤمنين في البرزخ .

الدليل الثاني : قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٧٠ ۞يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧١] .

قال **ابن القيم** : "وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى عن الشهداء بأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، وأنهم يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم، وأنهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل. وهذا يدل على تلاقيهم من ثلاثة أوجه :

- أحدها: أنهم عند ربهم يرزقون، وإذا كانوا أحياء فهم يتلاقون.
- الثاني: أنهم إنما استبشروا بإخوانهم لقدومهم ولقائهم لهم.
- الثالث: أن لفظ يستبشرون يفيد في اللغة أنهم يبشر بعضهم بعضا، مثل: يتباشرون"[2].

---

[1] تفسير الطبري : ٨ / ٥٣٠ .

[2] الروح – ابن القيم : ١٨ .

وقال الشيخ **عبد الرحمن السعدي** رحمه الله في تفسيره : "وفي هذه الآيات إثبات نعيم البرزخ ، وأن الشهداء في أعلى مكان عند ربهم ، وفيه : تلاقي أرواح أهل الخير ، وزيارة بعضهم بعضا ، وتبشير بعضهم بعضا" [1].

مناقشة الاستدلال : على الاستدلال بالآية السابقة على تلاقي الأرواح عدة مآخذ:

- **الأول** : أن الاستدلال بالحياة على ثبوت التلاقي لا يستقيم ، فلا يلزم من الحياة التلاقي ، لا في أحكام الدنيا ولا فيما نعلمه من أحوال الآخرة . ولو كان الاستدلال بالحياة على "جواز" التلاقي لصح ذلك عقلا ، أما الثبوت فلا يلزم .
- **الثاني** : أنه ليس في الآية ما يفيد "التلاقي" صراحة ، واستبشار الشهداء باللاحقين بهم لا يلزم منه تلاقيهم قبل البعث ، بل يحتمل عدة معان :
  - منها : فرحهم بما ينتظر إخوانهم من النعيم العظيم الذي شاهدوه . قال **أبو جعفر**: "يفرحون بمن لم يلحق بهم من إخوانهم الذين فارقوهم وهم أحياء في الدنيا على مناهجهم من جهاد أعداء الله مع رسوله، لعلمهم بأنهم إن استشهدوا فلحقوا بهم صاروا من كرامة الله إلى مثل الذي صاروا هم إليه، فهم لذلك مستبشرون بهم" [2] وذكره عن **ابن جريج** و **ابن إسحاق** و **ابن زيد** [3].
  - ومنها : أن الشهداء يستبشرون بصحة منهج إخوانهم من خلفهم ، وأنهم لو تيسر لهم الجهاد لجاهدوا ، وهو قريب من الأول . قال **مُقاتل** : " ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ يعني من بعدهم من إخوانهم فِي الدُّنْيَا، أنهم لو رأوا قتالا لاستشهدوا ليلحقوا بهم" [4].
  - ومنها : أن استبشار الشهداء هو بتبليغ الله نبيه ﷺ عن حالهم ، وبلوغ ذلك لإخوانهم الذين لم يموتوا بعد ، ليكون محفزا لهم على الجهاد ونيل الشهادة ."قال **سعيد بن جبير** : لما دخلوا الجنة ورأوا ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا: يا ليت إخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما عرفناه من الكرامة، فإذا شهدوا القتال باشروها بأنفسهم، حتى يستشهدوا فيصيبوا ما أصبنا من الخير، فأخبر رسول الله ﷺ بأمرهم وما هم فيه من الكرامة، وأخبرهم -أي ربهم- أني قد أنزلت على نبيكم

---

[1] تفسير السعدي : ١ / ١٥٦ .

[2] تفسير الطبري : ٧ / ٣٩٥ ، وانظر : النكت والعيون للماوردي : ١ / ٤٣٧ .

[3] تفسير الطبري : ٧ / (٣٩٦ - ٣٩٧) .

[4] تفسير مقاتل : ١ / ٣١٤ .

وأخبرته بأمركم، وما أنتم فيه، فاستبشروا بذلك، فذلك قوله: ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ " [1]

- ومنها : أن المقصود باستبشار الشهداء ﴿ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ هو بإخوانهم الذين هم دونهم في المنزلة ولم يلحقوا بهم في الفضل ، " إلا أن لهم فضلاً عظيماً بتصديقهم وإيمانهم : ﴿ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ "[2] . وكل ذلك فرح بحالهم وما ينتظرهم من النعيم الذي شاهدوه ، ولا يلزم منه أن الاستبشار هو بالالتقاء بهم بعد موت الذين من خلفهم و استشهادهم.

- **الثالث** : أن الحديث في الآية عن الشهداء ، ومعلوم أن للشهداء حياة برزخية خاصة متميزة عن حال سائر الأموات من المؤمنين وغيرهم، لا يمكن القياس عليها ، ولو سلمنا بحصول اللقيا بينهم لم يكن ذلك لازما في حق غيرهم من المؤمنين . فقد روي عن **السدي** قوله : "أما ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ فإن الشهيد يؤتى بكتاب فيه من يقدم عليه من إخوانه وأهله، فيقال: (يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا، ويقدم عليك فلان يوم كذا وكذا)، فيستبشر حين يقدم عليه، كما يستبشر أهل الغائب بقدومه في الدنيا"[3] . وإن كان هذا القول – نفسه – يفتقر إلى دليل صحيح ، لا يمكن إثباته بدونه ، ولكن المقصود أنه لو ثبت مثل هذا الفضل للشهيد فهو خاص به لا يعمم على جميع موتى المسلمين .

- **الرابع** : أن الاستبشار لا يفيد معنى التباشر في اللغة عن طريق الترادف ، ولا يعني أن بعضهم يبشر بعض بالضرورة ، فـ "استبشر" تأتي بمعنى : فرح وسُرَّ وابتهج ، و "الاستبشار" هو السرور بالبشارة وظهور علامات الفرح على بشرة الوجه عند سماع الخبر السار ،كما قال تعالى: ﴿ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [عبس : ٣٩] [4] ، " وذلك أن القلب إذا سر استنار الوجه "[5] . وفي قصة إسلام **أبي ذر** ﷺ ، قال : (فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

---

[1] تفسير ابن كثير : ٢ / ١٦٥ .

[2] معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١ / ٤٨٩) .

[3] تفسير الطبري :٧/ ٣٩٧ ، وتفسير القرطبي : ٤ / ٢٧٥ .

[4] انظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ١ / ٢٠٧ ، والفروق اللغوية للعسكري : ٢٦٥ ، ومعجم الفروق اللغوية : ٤٤ ، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ١/ ٤٩ ، وتاج العروس : ٥/ ٤٣١ ، والمعجم الوسيط : ١/ ٧٣ .

[5] تفسير ابن كثير : ٨ / ٢٨٩ .

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ : فَرَأَيْتُ الِاسْتِبْشَارَ فِي وَجْهِهِ) [1] . وفِي حَدِيثِ **فَاطِمَةَ** رضي الله عنها : (فَلَمَّا رَآهَا اسْتَبْشَر وتَهَلَّلَ وجْهُه) "أي اسْتَنَارَ وظَهَرَتْ عَلَيْهِ أَمَارَاتُ السُّرُور"[2]. أما "تباشر" فمعناها بشر بعضهم بعضا [3].

وبناء على ما سبق ، فإنه لا يصح الاستدلال بآية آل عمران على ثبوت تلاقي أرواح المؤمنين في البرزخ .

الدليل الثالث : قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ٣٠ ﴾ [الفجر : ٢٧-٣٠] . وفيها قال **ابن القيم** رحمه الله : "أي : ادخلي جملتهم وكوني معهم ، وهذا يقال للروح عند الموت" [4]، مستدلا على التلاقي بين أرواح عباد الله المؤمنين بقوله ﷻ : ﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴾.

مناقشة الاستدلال : ليس في الآية ما يدل على التلاقي صراحة ، بل نص المفسرون على أن هذا الاجتماع يكون يوم القيامة لا في البرزخ ، وإن اختُلف في الوقت الذي تُخاطب فيه الروح بقوله : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ على قولين :

- **الأول** : إنه يُقال للروح يوم القيامة ، حيث تؤمر بالرجوع إلى جسد العبد والدخول فيه ، قال **الطبري** : " وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن **ابن عباس** و **الضحاك**، أن ذلك إنما يُقال لهم عند ردّ الأرواح في الأجساد يوم البعث "[5]، و "يكون المعنى: ارجعي إلي ربك، أي: إلى صاحبك الذي خرجتِ منه، فادخلي فيه" [6].
- **الثاني** : إنه يقال للروح عند الموت ، فيكون المقصود الرجوع للرب ﷻ ، ومعناه كما قال **الحسن** رحمه الله : " ارجعي إلى ثواب ربك وكرامته، راضية عن الله بما أعد لك، مرضية، رضي عنك ربك" [7]. وأما

---

[1] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢ / ١٤٧ برقم : ١٦١٧ ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٨٥ برقم : ٥٤٥٩ ، وقال **الألباني** : " حسن لغيره" في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان : ١٠ / ٢١٦ برقم : ٧٠٩٠ .

[2] النهاية في غريب الحديث والأثر – ابن الأثير : ٥/ ٢٧٢ .

[3] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم – نشوان الحميري اليمني: ١/ ٥٣٨ .

[4] الروح – ابن القيم : ١٧ .

[5] تفسير الطبري : ٢٤ / ٤٢٥ ، وانظر : تفسير البغوي : ٥ / ٢٥٣ ، ومفاتيح الغيب : ٣١ / ١٦٣ ، تفسير القرطبي : ٢٠ / ٥٩.

[6] زاد المسير : ٤ / ٤٤٥ .

[7] تفسير البغوي : ٥ / ٢٥٣ .

قوله ﷻ : ﴿ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴾ فخطاب في يوم القيامة ويكون معناه : ادخلي "في رحمتي، وَادْخُلِي من رحمتي في جَنَّتِي ، نظيرها في (النمل) قول سليمان بن داود ﷺ ﴿ ... وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [النمل : ١٩] "[١]، قاله **مقاتل** . وقال **ابن الجوزي** : " فَادْخُلِي فِي عِبادِي أي: في جملة عبادي المصطَفَيْن. قال **أبو صالح** : يقال لها عند الموت : ارجعي إلى ربك ، فإذا كان يوم القيامة قيل لها: فَادْخُلِي فِي عِبادِي . وقال **الفراء**: ادخلي مع عبادي"[٢] . وقال **القرطبي** : "ومعنى في عبادي أي في الصالحين من عبادي، كما قال: ﴿ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [العنكبوت: ٩] . وقال **الأخفش** : في عبادي أي في حزبي، والمعنى واحد. أي انتظمي في سلكهم ﴿ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴾ معهم" [٣].وقيل : "في" بمعنى : مع ، فيكون المعنى ادخلي الجنة مع عبادي [٤] .

فقوله تبارك وتعالى : ﴿ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ تُقال عند الاحتضار وعند البعث ، على قولين للمفسرين، أما قوله : ﴿ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠ ﴾ فأكثر المفسرين على أنها تقال للعبد يوم القيامة ، وإن كان **ابن كثير** – رحمه الله – يرى الاحتمالين ، حيث قال : "وهذا يقال لها عند الاحتضار، وفي يوم القيامة أيضا، كما أن الملائكة يبشرون المؤمن عند احتضاره وعند قيامه من قبره، وكذلك هاهنا"[٥]، ولم أجد من استدل بها على ما أراده **ابن القيم** رحمه الله .

وعلى كلٍ ، فلا دلالة في الآيات – استقلالا – على ثبوت تلاقي الأرواح في البرزخ ، وإنما يُفهم منها دخول نفس المؤمن في مسمى عباد الله المؤمنين وفي جملتهم ، أو دخولها معهم الجنة يوم القيامة .

الدليل الرابع : عن **أبي هريرة** ﷺ عن النبي ﷺ قال : [**إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ماخلفه عليه ، ثم ليقل: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فأرحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين**] [٦]. قال **ابن كثير** رحمة الله : "وفيه دلالة على أنها – أي الأنفس – تجتمع في الملأ الأعلى"[٧] .

---

[١] تفسير مقاتل : ٤ / ٦٩٢ ، وانظر : تفسير البغوي : ٥ / ٢٥٣.

[٢] زاد المسير– ابن الجوزي : ٤ / ٤٤٥ .

[٣] تفسير القرطبي : ٢٠ / ٥٩ .

[٤] انظر : اللباب في علوم الكتاب للنعماني : ٩ / ٥٠٦ .

[٥] تفسير ابن كثير : ٨ / ٤٠٠ .

[٦] أخرجه البخاري في صحيحه : ٨ / ٧٠ ، كتاب : الدعوات ، باب : التعوذ والقراءة ، برقم ٦٣٢٠ .

[٧] تفسير ابن كثير : ٧ / ١٠١.

مناقشة الاستدلال : لم يظهر لي وجه الدلالة من سياق الحديث ، فقد ورد الدعاء في حال نفس المؤمن إذا مات في منامه أو استمرت حياته بعده ، قال **ابن بطال** : " قوله: [**إن أمسكت نفسي فارحمها**] الإمساك كناية عن الموت ، فلذلك قال: [**فارحمها**] ، لأن الرحمة تناسبه ، وفي رواية **الترمذي** : [**فاغفر لها**] . قوله: [**وإن أرسلتها**] من الإرسال ، وهو كناية عن البقاء في الدنيا ، وذكر الحفظ يناسبه " [1] .

وفي (المرقاة) : " [**إن أمسكت نفسي**] أي: قبضت روحي في النوم، وفي رواية إن أمتها [**فارحمها**] أي: بالمغفرة والتجاوز عنها، وفي رواية : [**فاغفر لها**] ، [**وإن أرسلتها**] بأن رددت الحياة إلي وأيقظتني من النوم، وفي رواية : [**وإن رددتها**] أي : روحي المميزة برد تمييزها الزائل عنها بنومها [**فاحفظني**] أي: من المعصية والمخالفة [**بما تحفظ به**] أي: من التوفيق والعصمة والأمانة [**عبادك الصالحين**] أي: القائمين بحقوق الله وعباده"[2] . ولم يذكر شراح الحديث تعلق الحديث والدعاء الوارد فيه بالبرزخ ، ولا بتلاقي أرواح المؤمنين .

الدليل الخامس : أن النبي ﷺ قال: [**إذا حضر المؤمن أتته ملائكة الرحمة**] إلى قوله : [**فيأتون به أرواح المؤمنين ، فلهم أشد فرحاً به من أحدكم بغائبه يقدم عليه ، فيسألونه: ماذا فعل فلان؟ ماذا فعل فلان؟ فيقولون: دعوه فإنه كان في غم الدنيا، فإذا قال: أما أتاكم؟ قالوا: ذهب به إلى أمه الهاوية**] [3].
وقوله ﷺ : [**إن المؤمن يصعد بروحه إلى السماء، فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الأرض، فإذا قال: تركت فلانا في الدنيا: أعجبهم ذلك، وإذا قال: إن فلانا قد مات، قالوا: ما جيء به إلينا**] [4] ، فالحديث يبيّن سؤال أرواح المؤمنين الذين ماتوا في السابق للروح الصاعدة عن أحوال أهل الأرض ومن مات منهم ومن بقي، ويعلمون أن بعضهم قد ذُهب به إلى العذاب.

---

[1] عمدة القاري – ابن بطال : ٢٢ / ٢٩٠ ، وانظر : إرشاد الساري – القسطلاني : ٩ / ١٨٧ ، وفيض القدير – المناوي: ١ / ٣٠٨ .

[2] مرقاة المفاتيح – القاري : ٤ / ١٦٥٣ .

[3] أخرجه النسائي في سننه : ٤ / ٨ ،كتاب : الجنائز ، باب : ما يلقى به المؤمن ، برقم ١٨٣٣ ، وابن حبان في صحيحه : ٧ / ٢٨٥ برقم : ٣٠١٤ ، والطبراني في المعجم الأوسط : ١ / ٥٣ برقم : ١٤٨ ، والحاكم في المستدرك : ٤ / ١٣٠ برقم : ٣٨٨٩ ، وصححه الألباني في تحقيق المشكاة : ١ / ٥١١ برقم : ١٦٢٩ .

[4] رواه البزار في مسنده : ١٧ / ١٥٤ رقم : ٩٧٦٠ ، وقال : " وهذا الحديثُ لاَ نَعْلَمُ رَوَاهُ عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ إلا الوليد بن القاسم " ، قال **الألباني** : "وهو صدوق يخطىء كما في (التقريب) " سلسلة=

وقريبٌ منه قوله ﷺ : [**إن نفس المؤمن إذا مات يتلقى أهل الرحمة من عباد الله كما يتلقون البشير في الدنيا، فيقولون: انظروا صاحبكم يستريح، فإنه كان في كرب شديد. ثم يسألونه ما فعل فلان؟ ما فعلت فلانة؟ هل تزوجت؟ فإذا سألوه عن أحد قد مات قبله قال: هيهات قد مات ذاك قبلي، فيقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذُهب به إلى أمه الهاوية، فبئست الأم وبئست المربية**] [1] .

وهذه الروايات قد صححها جمع من أهل العلم وضعفها آخرون ، ولكنها أصح ما ورد في تلاقي الأرواح في البرزخ وأصرحها دلالة على هذا المعنى . وفيها عدة فوائد ، منها :

١. أن اللقيا – عند القول بثبوتها – تكون بعد خروج روح الميت وصعودها للسماء لقوله ﷺ : [**إن المؤمن يصعد بروحه إلى السماء، فتأتيه أرواح المؤمنين**] ، لا بعد إعادتها في جسد المقبور .
٢. أن التلاقي يكون في زمن قريب من موت الأوائل ، حيث لا يزال أهلهم ومعارفهم أحياء .
٣. أن اللقاء يكون بين الأرواح المتعارفة في الدنيا ، بدليل سؤالهم عن معارف مشتركة بينهم .
٤. أن الأموات لا علم لهم بأحوال الأحياء إلا عن طريق ما يُخبَرون به عن طريق حديثي الوفاة .
٥. أنه يكون بين الموتى أنفسهم نوع تحاور ، بدليل مخاطبتهم لبعض : (انظروا صاحبكم يستريح) وقولهم: (دعوه فإنه كان في غم الدنيا) ، ولكن ورد في بعض الآثار أن القائلين هم الملائكة لا المؤمنين[2]، فلا تكون ثمة دلالة .

الدليل السادس : استدل بعضهم بآثار عن الصحابة والتابعين تدلّ على اعتقادهم بحصول اللقاء بين أرواح المؤمنين، منها – مثلا – من ذُكر عن **محمد بن المنكدر** أنه دخل على **جابر بن عبد الله** رضي الله عنه وهو في النزع

=الأحاديث الصحيحة : ٦ / ٢٦٤ رقم : ٢٦٢٨ ، وقال : " وبالجملة فالحديث صحيح – كما قال السيوطي – بهذه الشواهد والله أعلم " ، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣ / ٥٢ برقم : ٤٢٧٠ .

[1] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٤ / ١٢٩ برقم : ٣٨٨٧ ، وقال **الهيثمي** : " وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف" مجمع الزوائد : ٢ / ٣٢٧ برقم : ٣٩٣١ ، وقال **الألباني** : "وهذا مرسل ضعيف الإسناد. ثم ذكر آثارا كثيرة بمعناه (أي: السيوطي) . وبالجملة فالحديث صحيح – كما قال السيوطي – بهذه الشواهد والله أعلم" السلسلة الصحيحة : ٦ / ٢٦٥ برقم : ٢٦٢٩.

[2] قال **الحسن**: (إذا حضر المؤمن حضره خمسة ملائكة ، فيقبضون روحه فيعرجون به إلى السماء الدنيا ، فتلقاهم أرواح المؤمنين الماضية فيريدون أن يستخبره ، فتقول الملائكة : أرفقوا به ، فإنه خرج من كرب عظيم ، فيسأله الرجل عن أخيه وعن صاحبه ، فيقول : كما عهدت ، حتى يستخبروه عن الرجل الذي مات قبله ، فيقول : أما أتاكم ؟ فيقولون : أو قد مات ؟ فيقول : إي والله ، فيقولون : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب به إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية) . أهوال القبور – ابن رجب : ٢٧ .

الأخير، فقال له : (أقرئ رسول الله ﷺ مني السلام) [1] ، ومنها ما يُذكر عن **عمار بن ياسر** ﷺ وقوله عند الموت : (اليوم ألقى الأحبة، محمدًا وحزبه) [2]، وفيه إشارة إلى الاعتقاد بتلاقي الأرواح في البرزخ .

القول الثاني : الأرواح لا تلتقي في البرزخ ، أو التوقف في إثبات ذلك .

وهذا قول من لم تبلغه أحاديث اللقيا، أو لم ير صحتها ، أو صحة دلالتها على هذه المسألة [3].

وقد ورد سؤال على اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة سماحة الشيخ **عبدالعزيز ابن باز** ونائبه فضيلة الشيخ **عبدالرزاق عفيفي** – رحمهما الله – نصه :

هل صح حديث أن أهل البرزخ يرى بعضهم بعضا أم لا ويتحدث بعضهم مع البعض ؟

فكان الجواب : "الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه . . وبعد : لا نعلم عن النبي ﷺ في هذه المسألة حديثا يعتمد عليه . وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم" [4] .

كما يمكن أن يستدل من ينكر تلاقي الأرواح في البرزخ ببعض الأحاديث والآثار التى قد يفهم منها ذلك ، ومنها : قوله ﷺ في نعيم القبر : [.. **ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً ، ثم ينور له فيه ، ثم يقال له : نم ، فيقول : أرجع إلى أهلي فأخبرهم ، فيقولان : نم كنومة العروس الذي لا يوقظه**

---

[1] رواه أحمد في مسنده : ١٨ / ٢٠١ برقم : ١١٦٦٠ ، وقال **شعيب الأرنؤوط** : " هذا الأثر إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير أبي إبراهيم إسماعيل بن محمد، فمن رجال التعجيل، وهو ثقة " . وأخرجه ابن ماجه في سننه : ١ / ٤٦٦ ، كتاب : الجنائز ، باب : فيما يقال عند المريض إذا حضر ، برقم : ١٤٥٠. قال **محمد فؤاد عبد الباقي** : " في الزوائد : هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات إلا أنه موقوف" ، ولم يدرسه الألباني في تحقيق المشكاة : ١ / ٥١٦ برقم: ١٦٣٣.

[2] رواه البزار في المسند : ٤ / ٢٤٣ برقم : ١٤١٠ ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين : ٣ / ٤٤٥ ، كتاب : معرفة الصحابة ﷺ ، في ذكر مناقب عمار بن ياسر ﷺ ، وسكت عنه الذهبي في التلخيص .

[3] سئل الشيخ **ابن باز** رحمه الله : أفتونا هل الموتى الذين أرواحهم في البرزخ، هل يلتقي بعضهم ببعض، وهل يتعارفون؟ فأجاب :"هذا لم يرد فيه شيء واضح يعني يجزم به، ولكن هناك أوقات يقال أنه قد تتلاقى الأرواح، ولكن ليس هناك شيء نعلمه في الأحاديث الصحيحة يدل على هذا" . فتاوى نور على الدرب : ١٤ / ١٥٥ .

[4] فتاوى اللجنة الدائمة : ٣ / ٤٥٦ برقم : ٦٥٢٢ ، ومجلة البحوث الإسلامية ، العدد ٤٢ ، ٣-٥ / ١٤٢٥هـ ، رقم الفتوى : ٦٥٢٢ .

ملحوظة : أنكر الشيخ **ابن باز** ورود الدليل على هذه المسألة لكنه (في مواضع أخرى) لم يستبعد وقوعها – بل ذكر أن لذلك شواهد واقعية تدل على إمكانها أو ثبوتها . انظر مثلا: فتاوى نور على الدرب : ١٤ / ٤٤٨ ، و١٤ / ١٥٥ .

إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك][1] ، فيقال : هذا دليل على أن الميت في انقطاع عن أهله حتى يأتي يوم القيامة ، لا يسأل ولا يُسأل عنهم .

ولكن لا يلزم من نوم الميت أن يتعذر اللقاء العارض بينه وبين من يتوفى من أهله ، ثم يعود لحاله الذي كان عليه ، فيكون الممتنع هو رجوع الميت لأهله في الدنيا ، مع إمكان اللقاء اليسير مع أرواح الأموات منهم ، كما ورد في النصوص . قال **القاري** رحمه الله : " [**فيقول**] ، أي : الميت لعظيم ما رأى من السرور [**أرجع**] ، أي: أريد الرجوع ، كذا قيل ، والأظهر أن الاستفهام مقدر [**إلى أهلي فأخبرهم**] ، أي: بأن حالي طيب ولا حزن لي ليفرحوا بذلك.. فيقولان : أي : له ، معرضين عن الجواب لاستحالته ، كذا قاله **العسقلاني** "[2]. وقد يقال : إن هذا حال بعض المؤمنين لا كلهم .

ومما يمكن الاستدلال به : قوله ﷺ : [.. **انظر إلى مقعدك من النار ، قد أنجاك الله منه وأبدلك بمقعدك الذي ترى من الجنة ، فيراهما كليهما ، فيقول المؤمن : دعوني أبشِّر أهلي ؟ فيقال له : اسكن**][3] . وهذه الأحاديث – وما شابهها – وردت في إثبات نعيم القبر وعذابه ، وفيها : أن الميت لا يُمكّن من العودة إلى أهله في الدنيا ليبشرهم بنجاته ، فهم محجوبون بحجاب الغيب لا يطلعون على شيء من أمور البرزخ والآخرة ، أما تلاقي أرواح الموتى بالصفة الواردة في الأحاديث آنفة الذكر ، فالصحيح أنه لا يمنعها نص هذا الحديث .

ولكن بناء على الأحاديث السابقة في القول الأول – وما ذكر في الدليل الخامس منها على وجه الخصوص – فإنه يترجح – والله أعلم – ثبوت اللقيا بين أرواح المؤمنين على الصفة الواردة في الحديث الصحيح فقط [4].

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه : ٣ / ٣٧٥ ، أبواب : الجنائز ، باب : ما جاء في عذاب القبر ، برقم ١٠٧١ ، وقال : " حديث حسن غريب" ، وحسنه الألباني رحمه الله في تحقيق المشكاة : ١ / ٤٦ برقم : ١٣٠ .

[2] مرقاة المفاتيح – القاري : ١ / ٢١٠ ، وانظر : مرعاة المفاتيح – المباركفوري : ١ / ٢٢٦ ، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٣ / ٢٣٨ .

[3] رواه الإمام أحمد في مسنده : ٢٢ / ٤١٥ برقم : ١٤٥٤٧ ، وقال الأرنؤووط : حديث صحيح ، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف : ٢ / ٥٨٥ برقم : ٦٧٤٤ ، والطبراني في الأوسط : ٩ / ٣٨ برقم: ٩٠٧٦ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٣ / ٤٨ برقم: ٤٢٦٤ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ١ / ١٥٨ برقم : ٥٥٧

[4] أما استقرارهم فبحسب أعمالهم في الدنيا ومنازلهم عند الله ، فمَن كان من المقرَّبين كانت منزلته أعلى ممن كان من أصحاب اليمين ، لكن الأعلى ينزل إلى الأسفل ، فيجتمعون – إذا شاء الله – ويتزاورون في الجنة كما يجتمعون في الدنيا ، مع تفاوت منازلهم .

المطلب الثاني : تزاور الأرواح .

وهذه مسألة متعلقة بالمسألة السابقة ، لكنها تحمل معاني إضافية – كما سبق ذكره – من القصد والتكرار ونحو ذلك ، وقد انتصر لها **ابن القيم** رحمه الله في كتاب (الروح) وحشد لها الاستدلالات المتنوعة، حتى قال في مقدمة عرض مسألة (هل أرواح الموتى تتلاقي وتتزاور وتتذاكر أم لا) : " والأرواح المنعمة – المرسلة غير المحبوسة – تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا ، فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها ، وروح نبينا ﷺ في الرفيق الأعلى" [1] .

ولم يفرق – رحمه الله – بين اللقاء والتزاور ، فساق الأدلة التي تم ذكرها في المسألة السابقة [2] ، وزاد عليها بعض الأدلة الخاصة بموضوع التزاور ، والتي لا يصح منها شيء ، ومنها : حديث **أبي قتادة** عن النبي ﷺ قال : [**من ولي أخاه فليحسن كفنه ، فإنهم يتزاورون فيها**] [3]." وقول النبي ﷺ : [**إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه ، فإنهم يبعثون في أكفانهم ويتزاورون في أكفانهم**] [4] .

---

[1] الروح – ابن القيم : ١٧ .

[2] راجع صـ == من هذا البحث .

[3] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ١١ / ٤٥٨ برقم : ٨٨٣٠ ، وفيه سلم بن إبراهيم الورَّاق ، كذَّبه ابن معين والذهبي وضعفه آخرون . ورواه عبدالرزاق في المصنف عن ابن سيرين : ٣ / ٤٣١ كتاب : الجنائز ، باب : ذكر الكفن والفساطيط، برقم : ٦٢٠٨ ولم يرفعه للنبي ﷺ – بل قال : "وإنه بلغني أنهم يتزاورون في أكفانهم" .

[4] أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير : ٢ / ٥٥ ، وقال : لَيْسَ لَهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ أَصْلٌ ، والخطيب البغدادي في التاريخ: ١٠ / ١١٣ وفي إسناده سعيد بن سلام ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال ابن نمير : كذاب ، وقال الدارقطني : متروك . وصحح الألباني الحديث في السلسلة الصحيحة : ٣ / ٤١١ برقم : ١٤٢٥ ، وفي صحيح الجامع : ١ / ٢٠٧ برقم : ٨٤٥ ، ولكن الشيخ – رحمه الله – توقف بعد ذلك في صحة زيادة " ويتزاورون في أكفانهم" حيث شك فيها فلم يقل بصحتها، وذكر أنه لم يتمكن من مراجعة المخطوطات التي اعتمد عليها في التصحيح . ففي مقطع صوتي مسجل قال : " التزاور في القبور هذا – في الحقيقة – بدا لي تردد وتوقف فيه ، أنا أوردت هذا الحديث في الصحيحة من جهة ، وبالتالي ذكرت في صحيح الجامع الصغير من جهة أخرى ، [بعدها] بدا لي الشك في صحة زيادة : [**يتزاورون في أكفانهم**] ، بخلاف الشق الأول من الحديث فهذا معناه ثابت في صحيح مسلم ، فرجعت إلى الصحيحة لإعادة النظر ووجدت من مصادري التي اعتمدت عليها بعض المخطوطات الموجودة في المكتبة الظاهرية " حتى قال : " ولذلك أنا الآن متوقف في هذه الزيادة ، فلا أقول بصحتها كما كنت صنعت ، ولا أقول بضعفها لأني ما رجعت إلى المصادر ، أو ما تمكنت من الرجوع إلى المصادر" . تصفح www.youtube.com بعنوان : ما صحة حديث التزاور بين الأموات ؟ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

وإنما الذي ورد في صحيح مسلم عن **جابر بن عبد الله الأنصاري** رضي الله عنهما قال ، قال رسول الله ﷺ: [**إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه**][1] ، دون زيادة التزاور ، فالحديث الوارد في ذلك لا يصح عن النبي ﷺ ، وقد ذكره **ابن الجوزي** في الموضوعات ، وقال: "لا يصح، بسبب **سليمان بن أرقم**" [2].

ثم أسهب **ابن القيم** رحمه الله بالاستدلال بالرؤى والمنامات المتعددة على ثبوت التزاور في البرزخ ، وجعل تواترها دليلاً على صحة ما جاء فيها ، ومن ذلك على سبيل المثال :

- قول **صالح بن بشير**[3] : "رأيت عطاء السلمي في النوم بعد موته، فقلت له: يرحمك الله لقد كنت طويل الحزن في الدنيا، فقال: أما والله لقد أعقبني ذلك فرحاً طويلاً وسروراً دائما، فقلت: في أي الدرجات أنت؟ قال: مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين"[4].
- وقول **صخر بن راشد** [5]: "رأيت عبد الله بن المبارك في النوم بعد موته، فقلت: أليس قد مت؟ قال: بلى، قلت: فما صنع الله بك؟ قال: غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب، فسألته عن **سفيان الثوري** فقال: بخ بخ! ذاك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا"[6].

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه : ٢ / ٦٥١ ، كتاب : الجنائز ، باب : في تحسين كفن الميت برقم : ٩٤٣ . وكذلك رواه الترمذي في سننه : ٣ / ٣١١ ، أبواب : الجنائز ، باب : ما يستحب من الأكفان برقم : ٩٩٥ ، والنسائي في سننه : ٤ / ٣٣ ، كتاب : الجنائز ، باب : الأمر بتجسين الكفن برقم : ١٨٩٥ روياه بلفظ [**إذا ولي** ..] عن **جابر** رضي الله عنه ، وليس فيهما ذكر التزاور .

[2] الموضوعات – ابن الجوزي : ٣ / ٢٤٠ .

[3] "صالح بن بشير المرِّي البصري هو رجل قاص، ضعفه ابن معين، والبخاري، وأحمد بن حنبل، والنسائي، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه منكرات ينكرها الأئمة عليه، وليس هو بصاحب حديث، وإنما أتي من قلة معرفته بالأسانيد والمتون". التقريب: ٣٥٨/١ ، وقال ابن كثير : "المري أحد العباد والزهاد، كان كثير البكاء وكان يعظ فيحضر مجلسه سفيان الثوري وغيره من العلماء" البداية والنهاية : ١٠ / ١٨٢

[4] الروح : ١٨ ، وإحياء علوم الدين للغزالي : ٤ / ٥٠٨ .

[5] يروي عن عبدالله بن لمبارك ، ولم أجد له ترجمة .

[6] الروح : ١٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٤ / ٣١ .

- وقول **مسمع بن عاصم** [1] : "رأيت عاصماً الجحدري في منامى بعد موته بسنتين، فقلت: أليس قد مت؟ قال: بلى، قلت: وأين أنت؟ قال: أنا والله في روضة من رياض الجنة أنا ونفر من أصحابي، نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني ، فنتلقى أخباركم . قلت: أجسامكم أم أرواحكم؟ قال: هيهات، بليت الأجسام، وإنما تتلاقى الأرواح"[2].

ولكن الواقع أن رؤية الصالحين في المنام لا تعني صدق الرؤيا بالضرورة ، ولا صحة ما يخبر به المرئي ، بل رؤية النبي ﷺ لا يُعمل بمقتضاها ، فكيف بمن هو دونه ؟ قال **الشاطبي** رحمه الله : "ويتفق هذا كثيرا للمترسمين برسم التصوف وربما قال بعضهم : رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي كذا ، وأمرني بكذا ، فيعمل بها ويترك بها معرضا عن الحدود الموضوعة في الشريعة ، وهو خطأ لأن الرؤيا من غير الأنبياء لا يحكم بها شرعا على حال إلا أن تعرض على ما في أيدينا من الأحكام الشرعية ، فإن سوغتها عمل بمقتضاها وإلا وجب تركها والإعراض عنها ، وإنما فائدتها البشارة أو النذارة خاصة ، وأما استفادة الأحكام فلا " [3] .

ولا شك أن حال الأرواح في البرزخ مسألة غيبية حكمها كالأحكام الشرعية إن لم يكن أشد ، فلا يصح إثباتها إلا بالدليل الصحيح من الكتاب والسنة ، وليست الرؤى مهما كان صاحبها صالحا من مصادر تلقي العقيدة عند أهل السنة ، فهي كما قال العلماء : يُستدل لها لا بها . ولأجل انعدام الدليل الصحيح في تزاور أرواح المؤمنين واجتماعهم لزم التوقف وعدم إثبات هذه المسألة .

مسألة : تواتر الرؤى وتواطؤها في الاستدلال .

يعتبر بعضهم تواطؤ الرؤى دليلاً على صحة المرئي – وإن كان من المسائل الغيبية ، واستند من قال بأن تواطؤ الرؤى يدل على صدقها والعمل بمقتضى ما دلت عليه بحديث **ابن عمر** رضي الله عنهما : أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر ، فقال رسول الله ﷺ : [**أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر ، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر**] [4] قال **ابن**

---

[1] قال العقيلي في الضعفاء الكبير ٤ / ٢٤٦ : "مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ الْمِسْمَعِيُّ بصري ولا يتابع على حديثه ، وليس بمشهور بالنقل" .وقال ابن حبان في الثقات ٩ / ١٩٨ : " من عباد أهل الْبَصْرَة ومتقنيهم مَا لَهُ فِي حَدِيث مُسْند رَجَعَ إِلَيْهِ لَكِن الحكايات فِي فضائله وتعبده كَثِيرَة رَوَاهَا عَنهُ أهل الْبَصْرَة " .

[2] الروح : ٢٠ ، وصفة الصفوة : ٢ / ١٤٧ .

[3] الاعتصام – الشاطبي : ٢ / ٩٣ .

[4] أخرجه البخاري في صحيحه : ٣ / ٤٦ ، كتاب : فضل ليلة القدر ، باب : التماس ليلة القدر في السبع الأواخر ، برقم: ٢٠١٥ .

حجر : " في هذا الحديث دلالة على عظم قدر الرؤيا ، وجواز الاستناد إليها في الاستدلال على الأمور الوجودية [١] ، بشرط ألا يخالف القواعد الشرعية " [٢] ، وقال في موضع آخر : "ويستفاد : أن تواطؤ جماعة على رؤيا واحدة دال على صدقها وصحتها ،كما يستفاد : قوة الخبر من التوارد على الأخبار من جماعة "[٣].

ولكن مما يحسن التنبه إليه في الحديث السابق أن التشريع لم يترتب على الرؤى المجردة، وإنما على إقرار النبي ﷺ لها ، ومن ذلك إقراره ﷺ لصيغة الأذان التي رآها **عبدالله بن زيد** رضي الله عنه وتشريعها [٤] ، رغم عدم تواترها مما يدل على أن المعتبر في التشريع هو إقرار النبي ﷺ للرؤى ، لا الرؤى بذاتها ، وإلا لكانت الرؤيا – وإن لم تتواتر – معمول بها كما في حديث **عبد الله بن زيد** رضي الله عنه [٥]. هذا مع شبه تعذر التحقق من صدق الرائين وصدق الرؤى ، وأنها ليست أحاديث نفس شائعة ، أو من تلاعب الشيطان ، وكذا صحة تأويل الرؤى إن احتاجت لتأويل .

ثم إن مجرد تواطؤ الرؤى واتفاقها لا يكفي لتوثيق المرئي وتصحيحه ، "فتدخل الشيطان في هذا التواطؤ غير بعيد ، بمعنى: أن الشيطان قد يأتي لهذا ولذاك من أجل أن يصل إلى تصديق الناس بتلك الرؤيا ؛ ثم يعملون بمقتضاها ، فيتحقق له ما يريد من فتنة ، أو إرجاف ، أو تحزين ،كما في تقسيم النبي ﷺ .. وقد وجدنا أمثلة واقعية لتواطؤ رؤى ؛ ثم انجلى الأمر وظهر أنها من الشيطان . فمن ذلك قصة محمد القحطاني في فتنة الحرم عام ١٤٠٠ هـ ، حيث تواترت الرؤى بأن محمد بن عبد الله القحطاني هو المهدي

---

[١] الأمور الكونية لا المسائل الشرعية .

[٢] فتح الباري – ابن حجر : ٤ / ٢٥٧ .

[٣] المرجع السابق : ١٢ / ٣٨٠ .

[٤] روى أبو داود في سننه عن **أبي عمير بن أنس** عن عمومة له من الأنصار أن النبي ﷺ اهتم للصلاة كيف يجمع الناس لها، فقيل له: انصب راية عند حضور الصلاة فإذا رأوها آذن بعضهم بعضا، فلم يعجبه ذلك، قال: فذكر له القنع – يعني الشبور أو البوق .. فلم يعجبه ذلك، وقال: [**هو من أمر اليهود**] قال: فذكر له الناقوس ، فقال: [**هو من أمر النصارى**] فانصرف **عبد الله بن زيد بن عبد ربه** وهو مهتم لهم رسول الله ﷺ ، فأري الأذان في منامه، قال: فغدا على رسول الله ﷺ ، فأخبره، فقال له: (يا رسول الله إني لبين نائم ويقظان، إذ أتاني آت فأراني الأذان) ، قال: وكان **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما ، قال: ثم أخبر النبي ﷺ ، فقال له: [**ما منعك أن تخبرني؟**] ، فقال: سبقني **عبد الله بن زيد**، فاستحييت، فقال رسول الله ﷺ : [**يا بلال، قم فانظر ما يأمرك به عبد الله بن زيد، فافعله**] قال: فأذن بلال. أخرجه أبو داود في سننه : ١ / ١٣٤ ، كتاب : الصلاة ، باب : بدء الأذان ، برقم ٤٩٨ ، وحسنه الألباني في الإرواء : ١ / ٢٦٥ برقم : ٢٤٦ .

[٥] انظر : الاعتماد على تواطؤ الرؤى : د. فهد اليحيى .

وهي رؤى كثيرة ؛ ثم في آخر الأمر قُتل هذا الرجل وعرف الناس أنه ليس المهدي ، وإن كان أهل العلم قد عرفوا ذلك من قبل" [1] .

ولذلك فإن أقصى ما يمكن أن يقال في الرؤى – وإن تواترت – إنها للاستئناس [2] فقط مع وجود الدليل الصحيح ، ولا يمكن أن يُستدل بها – استقلالاً – على أمر غيبي أو تشريعي مطلقا .

[1] الاعتماد على تواطؤ الرؤى : د. فهد اليحيى .

[2] الاستئناس في مقام الاستدلال تعبير يستعمله الفقهاء في المواضع التي لا صراحة في ما يراد الاستدلال به، ولا ظهور في ما يستدلّ عليه، وإنّما هو إمّا في مقام آخر أو مناقش فيه، أو يحتاج الاستدلال به إلى تجميع قرائن أو شواهد أو أوجه شبه أو غير ذلك، فلا يصلح للاستدلال به، وإنّما يمكن أن يعتبر مؤيّداً وداعماً في المقام المستدلّ عليه. كشف اللثام : ٧ / ٤٩١.

المبحث الثاني : تلاقي أرواح أموات المؤمنين والأحياء في المنام .

تحدث **ابن القيم** رحمه الله في كتاب (الروح) عن مسألة التقاء روح النائم بأرواح موتى المؤمنين ، وانتصر لهذا القول وساق عليه الأدلة ، فقال : " شَوَاهِد هَذِه الْمَسْأَلَة وأدلتها أكثر من أَن يحصيها إِلَّا الله تَعَالَى ، والحس وَالْوَاقِع من أعدل الشُّهُود بهَا ، فتلاقي أَرْوَاح الْأَحْيَاء والأموات كَمَا تلاقي أَرْوَاح الْأَحْيَاء" [1]، ثم استدل بما يلي :

الدليل الأول : قول الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٤٢﴾ [الزمر : ٤٢]

قال **الشوكاني** : " وفي هذه الآية أعظم دلالة على التقاء أرواح الأحياء، والأموات، لأن أرواح الأحياء عندما يتوفى الأنفس التي لم تمت تصير مجتمعة بأرواح الأموات بجامع" [2] . وقال **السدي**: "تقبض الأرواح عند نيام النائم ، فتقبض رُوُحه في منامه ، فتلقى الأرواح بعضها بعضاً ، أرواح الموتى ، وأرواح النيام، فتلتقي فتُسأل ، قال : فيخلي عن أرواح الأحياء ، فترجع إلى أجسادها ، وتريد الأخرى أن ترجع ، فيحبس التي قضى عليها الموت ، ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى " [3] وروي مثله عن **سعيد بن جبير** [4] .

مناقشة الاستدلال : لقد اختُلف في المقصود بالأنفس المتوفاة في الآية :

- فقيل : الأنفس المذكورة قسمان : الأنفس المتوفاة وفاة الموت وهي التي قال فيها :﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا ﴾ ، والأنفس المتوفاة وفاة النوم في قوله : ﴿ وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ ﴾ ، فالنفس الممسكة هي التي قضى عليها الموت ، والنفس المرسلة هي التي توافاها وفاة المنام ، حيث إنها تعود للجسد والحياة مرة أخرى . قال **القرطبي** : " ﴿ وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ ﴾ اختلف فيه . فقيل: يقبضها عن التصرف مع بقاء أرواحها في أجسادها ، فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى – وهي النائمة – فيطلقها بالتصرف إلى أجل موتها، قاله **أبو عيسى** . وقال **الفراء** : المعنى ويقبض التي لم تمت في منامها

---

[1] الروح : ٢٠ .

[2] الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني : ٢/ ٦٢٩ .

[3] تفسير الطبري : ٢١ / ٢٩٨ ، وانظر : تفسير البغوي : ٤ / ٩١ .

[4] انظر : تفسير الطبري : ٢١ / ٢٩٨ .

عند انقضاء أجلها. قال: وقد يكون توفيها نومها ، فيكون التقدير على هذا والتي لم تمت وفاتها نومها " [1] .

- "**والقول الثاني** : وعليه الأكثرون . أن كلا من النفسين . الممسكة والمرسلة . توفيتا وفاة النوم، وأما التي توفيت وفاة الموت فتلك قسم ثالث ؛ وهي التي قدمها بقوله: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ ، وعلى هذا يدل الكتاب والسنة ؛ فإن الله قال: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ﴾ ، فذكر إمساك التي قضى عليها الموت من هذه الأنفس التي توفاها بالنوم، وأما التي توفاها حين موتها فتلك لم يصفها بإمساك ولا إرسال، ولا ذكر في الآية التقاء الموتى بالنيام" [2] . وعليه يدل قول النبي ﷺ في أذكار النوم : [**بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ**] [3] . قال **شيخ الإسلام** : " والتحقيق أن الآية تتناول النوعين؛ فإن الله ذكر توفيتين: توفي الموت، وتوفي النوم، وذكر إمساك المتوفاة وإرسال الأخرى "[4] ، وقال **ابن القيم** : " وَهَذَا أَحْمد الْقَوْلَيْنِ فِي الْآيَة ، وَهُوَ أَن الممسكة من توفيت وَفَاة الْمَوْت أَولا "[5] .

وأيا كان تفسير الآية ، فإنها تدل على مسألتين :

الأولى : أن الله يتوفى الأنفس التي كتب عليها الموت ويمسكها ، سواء في المنام أو اليقظة .

الثانية : أن الله يرسل الأنفس التي لم يكتب عليها الموت بعد توفيها الوفاة الصغرى في منامها .

وليس في الآية ما يدل على أن الأرواح المتوفاة بالموت والأرواح المتوفاة بالنوم تلتقي بحال ، فضلا أن تكون تتعارف وتتساءل ، وإنما هذا مما نقله بعض المفسرين عند ذكرها . ومن ثم لا يصح الاستدلال بهذه الآية على تلاقي روح النائم مع أرواح الموتى .

---

[1] تفسير القرطبي : ١٥ / ٢٦٠ .

[2] شرح حديث النزول – ابن تيمية : ٩٤ .

[3] أخرجه البخاري في صحيحه : ٨ / ٧٠ ، كتاب : الدعوات ، باب : التعوذ والقراءة عند المنام ، برقم ٦٣٢٠ .

[4] شرح حديث النزول – ابن تيمية : ٩٤ .

[5] الروح : ٢٠

الدليل الثاني : الأثر الوارد عن **ابْن عَبَّاس** ﷺ في الآية السابقة : (بَلغنِي أَن أَرْوَاح الْأَحْيَاء والأموات تلتقي فِي الْمَنَام ، فيتسألون بَينهم ، فَيمسك الله أَرْوَاح الْمَوْتَى وَيُرْسل أَرْوَاح الْأَحْيَاء إِلَى أجسادها) [1] .

قال **الشوكاني** : " ولا يخفاك أن **ابن عباس** ﷺ لا يقول هذا من نفسه ، إذ لا مجال للاجتهاد فيه ، فله حكم الرفع " [2].

مناقشة الاستدلال : يتوقف صحة الاستدلال بقول **ابن عباس** ﷺ على عدة أمور ، من أهمها :

١. ثبوت الأثر عن **ابن عباس** ﷺ ، وصحة نسبته إليه .
٢. حجية قوله ﷺ في المسألة عند عدم وجود دليل عليها .

أما ثبوت الأثر عن **ابن عباس** ﷺ فقد تُكلم في إسناده ، فإن فيه جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي ، قال عنه ابن حجر في (التقريب) : "صدوق يهم ، من الخامسة" [3]، وهي مرتبة ضعفها كثير من المعاصرين .

قال الشيخ **أحمد شاكر** في (الباعث الحثيث) : " والدرجات من بعد الصحابة : فما كان من الثانية والثالثة فحديثه صحيح من الدرجة الأولى ، وغالبه في الصحيحين. وما كان من الدرجة الرابعة فحديثه صحيح من الدرجة الثانية ، وهو الذي يحسنه الترمذي ويسكت عنه أبوداود. وما بعدها فمردود إلا إذا تعددت طرقه"[4].

وأما حجية قول **ابن عباس** ﷺ في هذه المسألة ففيما أطلقه **الشوكاني** نظر ، فإن **ابن عباس** ﷺ صحابي جليل ، حبر الأمة وترجمان القرآن ، ولكن تكلم العلماء في مروياته الموقوفة في الغيبيات ، حيث كان رضي الله عنه وأرضاه يروي بعض الإسرائيليات ، وكان كثير السؤال **لكعب** الأحبار [5].

---

[1] رواه ابن منده بسنده عن ابن عباس ﷺ ، انظر : الروح – ابن القيم : ٢٠ ، وقال الألباني رحمه الله في تحقيق (الآيات البينات : ٩٤) : " فيه جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي وهو صدوق يهم كما قال الحافظ ابن حجر" وانظر : تقريب التهذيب – ابن حجر : ١٤١ رقم : ٩٦٠ .

[2] الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني : ٢/ ٦٣٠ .

[3] تقريب التهذيب : ١٤١ برقم : ٩٦٠ .

[4] الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير – أحمد شاكر : ٣١٩ .

[5] انظر : تفسير التابعين – الخضيري : ٢ / ٨٨٦ .

وقد قال شيخ الإسلام **ابن تيمية** في (مقدمة التفسير) : " فإن غالب ما يرويه إسماعيل بن عبد الرحمن **السدي** الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين **ابن مسعود** و **ابن عباس** ، ولكن في بعض الأحيان ينقل عنهم ما يحكونه من أقاويل أهل الكتاب التي أباحها رسول الله ﷺ " [1] . وفي (جامع الرسائل) : "والنقولات في ذلك [2] عن **ابن عباس** ضعيفة بل موضوعةٌ . ولو قُدِّرَ أنه قال ذلك فبعضُ ما يُخبره هذا **وعبد الله بن عمرو** من الإسرائيليات كله مما سمعوه من أهل الكتاب ، فلا يجوز الاحتجاج به" [3].

كما علق **ابن كثير** رحمه الله في أكثر من موضع على بعض مرويات **ابن عباس** رضي الله عنه باستبعاد رفعها وترجيح احتمال كونها من الإسرائيليات ، فقال معقبًا على حديث : [**الأرضون سبع ، في كل أرض نبي كنبيكم**] [4]: " فهذا ذكره **ابن جرير** مختصرا واستقصاه **البيهقي** في الأسماء والصفات وهو محمول – إن صح نقله عنه – على أنه أخذه **ابن عباس** رضي الله عنه عن الإسرائيليات والله أعلم "[5] ، وقال في موضع آخر : " وهو موقوف من كلام **ابن عباس** ، وليس فيه مرفوع إلا قليل منه ، وكأنه تلقاه **ابن عباس** رضي الله عنه **مما** أبيح نقله من الإسرائيليات عن **كعب** الأحبار أو غيره ، والله أعلم "[6] قال : "وهذا حديث غريب جدًا، وفي رفعه نظر، وقد يكون موقوفًا على **ابن عباس**، ويكون مما تلقاه من الإسرائيليات، والله أعلم " [7]

كما ذكر **د. محمد الخضيري** في كتابه (تفسير التابعين) أن **ابن عباس** رضي الله عنه روى ما يقارب ٣٥٠ رواية عن بني إسرائيل[8] . ولذلك يقال في هذا الأثر ما قاله **ابن كثير** رحمه الله : " وَرُوِيَ نَحْوَهُ عَنِ **ابْنِ عَبَّاسٍ**

---

[1] مجموع الفتاوى – ابن تيمية : ١٣ / ٣٦٦.

[2] نسبة قوله تعالى ﴿ وما أبرئ نفسي ﴾ إلى يوسف عليه السلام .

[3] جامع المسائل لابن تيمية : ٥ / ٢٥٩ .

[4] أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات : ٢ / ٢٦٨ برقم : ٨٣١ بلفظ : [**سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى**] وقال : " إسناد هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما صحيح، وهو شاذ بمرة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعا والله أعلم" ، قال **السيوطي** : "هذا من البيهقي في غاية الحسن، فإنه لا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن، لاحتمال صحة الإسناد مع أن في المتن شذوذًا أو علة تمنع صحته". الحاوي للفتاوي – السيوطي : ١ / ٤٦٢ .

[5] البداية والنهاية – ابن كثير : ١ / ٢٢ .

[6] تفسير ابن كثير : ٥ / ٢٩٣ .

[7] المرجع السابق : ٨ / ٣١٠ .

[8] انظر : تفسير التابعين – محمد الخصيري : ٢ / (٨٨٢ – ٨٨٣) .

.. وَغَالِبُ مَنْ يَذْكُرُ هَذَا إِنَّمَا يَأْخُذُهُ مَنْ كُتِبِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهِيَ مِمَّا لَا يُصَدَّقُ وَلَا يُكَذَّبُ وَلَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا بِمُجَرَّدِهَا، وَأَمَّا إِذَا صَحَّ حديث في ذلك فعلى الرأس والعين " [1].

الدليل الثالث : التجربة والمشاهدة ، وهو أكثر ما استدل به **ابن القيم** – رحمه الله – على هذه المسألة ، فقال : " وقد دل على التقاء أرواح الأحياء والأموات أن الحي يرى الميت في منامه ، فيستخبره ويخبره الميت بما لا يعلم الحيُ ، فيصادف خبره كما أخبر في الماضي والمستقبل ، وربما أخبره بمال دفنه الميت في مكان لم يعلمْ به سواه ، وربما أخبره بدين عليه ، وذكر له شواهدَهُ وأدلتَهُ ، وأبلغُ من هذا أنه يخبر بما عمله من عمل لم يطلع عليه أحد من العالمين ، وأبلغ من هذا أنه يخبره أنك تأتينا إلى وقت كذا وكذا ، فيكون كما أخبر وربما أخبره عن أمور يقطعُ الحيُّ أنه لم يكن يعرفها غيرُهُ " [2].

مناقشة الاستدلال : جعل – رحمه الله – نحو ما يلي أدلة على تلاقي روح الميت والحي في المنام :

- إخبار الميت للحي بما لا يعلمه الحي .
- إخبار الميت للحي بأمور ماضية ومستقبلية (!) فتكون كما أخبر .
- إخبار الميت للحي بأمور تخص الميت لا يعلمها غيره .
- إخبار الميت للحي بأعمال عملها لم يطلع عليها أحد .
- إخبار الميت للحي بأوقات زيارته للميت .

ثم صدّق هذه الأخبار كلها ! وهذا الاستدلال مُستغرب من الإمام الجليل **ابن القيم** رحمه الله ، فليس فيما ذُكر أي دلالة على تلاقي أرواح الأموات والأحياء في المنام ، للأسباب التالية :

١. أن هذه المرويات جلها معلق بلا إسناد ، فلا يمكن التحقق من صحة نسبتها إلى الرائي ، ولو كانت حديثا منسوبا إلى المعصوم ﷺ لما صح الاستدلال به على مسألة غيبية إلا بعد التحقق من صحة إسناده ، فكيف يستدل برؤى معلقة منسوبة إلى من هو دونه عليه الصلاة والسلام .
٢. أنه على فرض صحة النسبة إلى الرائي ، فما السبيل إلى التحقق من صدق الرؤيا ؟ فمن الممكن أن تكون من أحاديث النفس التي صحت اتفاقا ، أو من تصوير الشيطان وتلاعبه لإضلال بني آدم .

---

[1] تفسير ابن كثير : ١ / ٤٢١ .

[2] الروح – ابن القيم : ٢١ .

٣. فإن قيل : هذا مستبعد مع تواطؤ الرؤى وتواترها ، قيل : لو سلمنا بصحة نسبة الرؤيا للرائي ، وسلمنا بصحة الرؤيا وصدقها ، لما كان في ذلك دلالة على تلاقي الأرواح البتة ، فمعلوم أن الرؤيا الصادقة إنما هي أمثال مضروبة وليست حقائق واقعية ، بل إن **ابن القيم** نفسه قال في تعريفها : " إنها أمثال مضروبة يضربها الملك الذي قد وكله الله بالرؤيا ليستدل الرائي بما ضرب له من المثل على نظيره ، ويُعبر منه على شبهه" [١] . فهذا الذي يراه النائم في صورة الميت ليس هو الميت نفسه ، وإن كان يخبر عن أمور مغيبة عن الحي لا تغيب عن الله ، صوّرها الله ﷻ للنائم . فمثلا : لو رأى النائم والده الميت في المنام يخبر عن دين عليه ليقضيه ، لا يعلمه إلا الوالد ، فتحقق الحي ووجد أن ما رآه في المنام حقا ، لم يكن هذا دليلا على أن الميت جاء بنفسه ليطلب قضاء دينه ، وإنما هي صورة صورها الله رحمة بذلك الميت ، أو لحكمة يعلمها ﷻ . وإلا لما ترك الأموات الأحياء في مناماتهم لشدة حاجة الميت إلى ما ينفعه ، فيأتي أولاده ويذكرهم بالاستغفار له في كل ليلة ، ويأتي إخوانه ويطلبهم الصدقة عنه ، فلا يكون في الحقيقة منقطع العمل ، إذ صلته بالدنيا لا زالت قائمة عن طريق اللقيا في المنام . ثم من المستبعد أن يكون همّ الميت – وهو في انقطاع من العمل – أمر من أمور الدنيا أو الاستئناس بأهلها ، بل من المتوقع – حتما – أن يكون همه الاستزادة من الحسنات وغفران السيئات .

ومما يشهد لذلك أن النائم قد يرى الحي في المنام ، فيخبره عن أمور تصدق في الواقع ، ولا يكون المرئي قد زار النائم في منامه حقيقة ، بل لا يعلم عنها أو يشعر بها ، وهي ليست بإرادة منه بلا شك ، وإنما هي صور وأمثال مضروبة كما سبق . فإذا كان هذا جائز وواقع في حق الحي ، فهو كذلك في حق الميت ، وليس هناك ما يدل على خلافه . فلو رؤي الميت بعد موته وسئل عن حاله فأخبر به ، فهو مع كونه ظني ، يمكن أن يقال هو تطمين وتبشير للحي ، لا أن الميت بنفسه يخبر ويتحدث معه .

قال **السفاريني** معلقا على بيت شعر **لجميل بن معمر العذري**:

أظل نهاري مستهاما وتلتقي مع الليل روحي في المنام وروحها

[١] الروح : ٣٠ .

قال : " فإن قيل فالنائم يرى غيره من الأحياء يحدثه ويخاطبه ، وربما كان بينهما مسافة بعيدة ، ويكون المرء يقظان روحه لم تفارق جســـده ، فكيف التقت روحهما ؟ فالجواب عن هذا : إما أن يكون مثلا مضروبا ضربه ملك الرؤيا للنائم ، أو يكون حديث نفس من الرائي تجرد له في منامه" [1].

٤. وكذا يمكن أن يقال : إن الرؤيا ثلاثة أنواع ليس لها رابع ، كما قال النبي ﷺ : [**الرؤيا ثلاث: حديث النفس، وتخويف الشيطان، وبشرى من الله، فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد ، وليقم فليصل**] [2]، ففي هذا الحديث حصر لأنواع الرؤيا ، ولم يذكر ﷺ منها لقاء حقيقي بين روح الحي والميت ، فدل ذلك على أن هذه اللقيا ليست ثابتة .

الدليل الرابع : قوله عليه الصلاة والسلام: [**الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف**] [3] ، وهذا لم يستدل به **ابن القيم** على هذه المسألة ، وإنما قال فيها **القرطبي** : "وقد قيل: تلاقي أرواح النيام والموتى ، وقيل غير هذا ، والله أعلم " [4].

مناقشة الاستدلال : لا شك أنه ليس في لفظ الحديث ما يدل على تعلقه بالمنام ، وللعلماء في شرح الحديث أقوال بعيدة جدًا عما ذكره **القرطبي** .

- "قال **الخطابي** : يحتمل أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد، وأن الخيّر من الناس يحن إلى شكله ، والشرير نظير ذلك يميل إلى نظيره ، فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر ، فإذا اتفقت تعارفت ، وإذا اختلفت تناكرت .
- ويحتمل أن يراد الإخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما جاء أن الأرواح خلقت قبل الأجسام ، وكانت تلتقي فتتشام ، فلما حلت بالأجسام تعارفت بالأمر الأول ، فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم .

---

[1] الروح – ابن القيم : ٣٢ ، ونقله عنه السفاريني في لوامع الأنوار البهية : ٢ / ٦٢ مؤيدا ابن القيم – رحمهما الله – فيما ذهب إليه من الاستدلال بالرؤى على لقاء روح الميت والحي في المنام .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه : ٩ / ٣٧ ، كتاب : التعبير ، باب : القيد في المنام ، برقم ٧٠١٧ .

[3] أخرجه البخاري في صحيحه : ٤ / ١٣٣ ، كتاب : خلق آدم ، باب : الأرواح جنود مجندة ، برقم ٣٣٣٦ .

[4] التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة – القرطبي : ٢٣٤.

- وقال غيره : المراد أن الأرواح أول ما خلقت خلقت على قسمين ، ومعنى تقابلها أن الأجساد التي فيها الأرواح إذا التقت في الدنيا ائتلفت ، أو اختلفت على حسب ما خلقت عليه الأرواح في الدنيا"[1] .
- وقيل معنى [**جنود مجندة**] " جموع مجتمعة ، وأنواع مختلفة . وأما تعارفها فهو لأمر جعلها الله عليه .
- وقيل : إنها موافقة صفاتها التي جعلها الله عليها وتناسبها في شيمها .
- وقيل : إنها خلقت مجتمعة ثم فرقت في أجسادها ، فمن وافقه في شيمه ألفه ، ومن باعده نافره وخالفه" [2]

فهذه الأقوال كلها لا تدل على ما ذكره القرطبي – رحمه الله – ، ولا يدل لفظ الحديث على إثبات هذه المسألة ولا ما ذُكر في معناه .

---

[1] فتح الباري – ابن حجر : ٦/ ٣٦٩ .

[2] شرح النووي على مسلم (التعليق لفؤاد عبدالباقي) : ١٦ / ١٨٥ .

المبحث الثالث : تواصل الأموات والأحياء في غير المنام.

للتواصل بين الأحياء والأموات – في غير المنام – عدة صور ، سأتناول منها ثلاث هي أبرزها :

١. سماع الأموات للأحياء .
٢. وشعور الأموات بالأحياء واطلاعهم على شيء من أحوالهم .
٣. تلاقي أرواح الأموات والأحياء في اليقظة وتحاورهم .

المطلب الأول : سماع الأموات للأحياء .

وهي مسألة يطول الكلام حولها ، لكن اختلف العلماء فيها على قولين ، أختصرها فيما يلي :

القول الأول : إثبات سماع الأموات للأحياء مطلقا ، وبه قال **النووي** [١] ، **وابن تيمية** [٢] ، **وابن كثير** [٣]، وهو قول الجمهور [٤] . واستدلوا بما يلي :

أولا : الأحاديث المثبتة للسماع ، ومنها :

١. نداء النبي ﷺ لقتلى بدر ، وقوله : [**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا**] [٥] .

ورُد على هذا الاستدلال بأن ما وقع للنبي ﷺ كان خاصًا به ومن معجزاته ﷺ. قال **قتادة** : " أحياهم الله حتى أسمعهم قوله ، توبيخاً وتصغيراً وَنَقِيمَةً وحسرة وندماً " [٦] وقال **ابن عطية** :" أن قصة بدر هي خرق عادة لمحمد ﷺ ، في أن رد الله إليهم إدراكاً سمعوا به مقاله ، ولولا إخبار رسول الله ﷺ بسماعهم لحملنا نداءه إياهم على معنى التوبيخ لمن بقي من الكفرة ، وعلى معنى شفاء صدور المؤمنين منهم" [٧].

---

[١] انظر : شرح النووي على مسلم : ١٧ / ٢٠٦

[٢] انظر : مجموع الفتاوى : ٤ / ٢٩٨ .

[٣] انظر : تفسير ابن كثير : ٦ / ٣٢٥ .

[٤] انظر : أهوال القبور – ابن رجب : ٨٠ ، وعمدة القاري – العيني : ٨ / ٢٠٢ .

[٥] أخرجه مسلم في صحيحه : ٤ / ٢٢٠٣ ، كتاب : الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : عرض مقعد الميت ، برقم ٢٨٧٤.

[٦] أخرجه البخاري في صحيحه : ٥ / ٧٦ ، كتاب : المغازي ، باب : قتل أبي جهل ، برقم ٣٩٧٦ .

[٧] المحرر الوجيز – ابن عطية : ٤ / ٢٧٠ .

كما أن النبي ﷺ قيّد سماعهم له بذلك الوقت ، فقال : [**إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ**] [1]، ومفهومه : أنهم لا يسمعون في غيره ، وأن الأصل في الموتى أنهم لا يسمعون ، ولكن أهل القليب قد سمعوا نداء النبي ﷺ في ذلك الوقت بالتحديد لإسماع الله ﷻ إياهم [2] .

٢. عن **أنس** رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [**إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ**] [3] ، قالوا : هذا دليل على أن الميت يسمع الحي .

لكن الذي يظهر أن ما ورد في هذا الحديث ليس سماعاً دائماً ، وإنما هو مخصوص بأول الدفن عند سؤال الملكين ، فلا يُستدل به على عموم سماع الأموات [4]. كما ثبت في السنة أن الروح تعاد للبدن عند السؤال [5] فيكون سماع الميت لقرع النعال إنما هو بسبب اتصال الروح بالبدن ، وهذا الاتصال غير دائم، بل هو مخصوص بوقت السؤال ، قال **ابن حجر** رحمه الله : "الحياة في القبر للمساءلة ، ليست الحياة المستقرة المعهودة في الدنيا التي تقوم فيها الروح بالبدن وتدبيره وتصرفه ، وتحتاج إلى ما يحتاج إليه الأحياء ، بل هي مجرد إعادة لفائدة الامتحان الذي وردت به الأحاديث الصحيحة ، فهي إعادة عارضة "[6] .

٣. عن **أبي هريرة** رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ أَتَى المقبرة فقال : [**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ**] [7] ، قالوا : هذا دليل على سماع الأموات لخطاب الأحياء ، إذ لا يُتصور الأمر بالسلام على من لا يسمع ولا يشعر .

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه : ٥ / ٧٧ ، كتاب : المغازي ، باب : قتل أبي جهل ، برقم ٣٩٧٨ .

[2] انظر : تحقيق الألباني لكتاب (الآيات البينات في عدم سماع الأموات) : ٢٩ .

[3] أخرجه البخاري في صحيحه : ٢ / ٩٠ ، كتاب : الجنائز ، باب : الميت يسمع خفق النعال ، برقم ١٣٣٨ .

[4] انظر : فيض القدير –المناوي : ٢ / ٣٩٨ .

[5] قال رسول الله ﷺ في حديث **البراء بن عازب** الطويل : [.. **فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ ، فَيَأْتِيه مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟**] أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٣٠ / ٥٠٠ برقم : ١٨٥٣٤ ، قال الأرنؤوط : " إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح " ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ١ / ٣٤٦ برقم : ١٦٧٦ .

[6] فتح الباري – ابن حجر : ٣ / (٢٤٠ – ٢٤١) .

[7] أخرجه مسلم في صحيحه : ١ / ٢١٨ ، كتاب : الطهارة ، باب : استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ، برقم : ٢٤٩ .

لكن ذكر العلماء أنه لا يلزم من المخاطبة السماع المباشر ، فالصحابة ﷺ – والمسلمون من بعدهم – يخاطبون النبي ﷺ في التشهد عند قولهم : (السلام عليك أيها النبي ...) [1] ، فهل يقال : إنه يسمعهم ويشعر بهم لأنه من المحال السلام عليه وهو لا يشعر بهم ولا يعلم؟ [2]

كما قيل : بأن المقصود بالسلام على القبور هو موعظة النفس وتذكيرها بالموت والتعبد بذلك ، وليس المقصود مخاطبتهم ، أو أنهم يسمعون ويجيبون المسلم ، قال **القاضي أبو محمد** : " وهذا كله غير معارض للآية [3] ، لأن السلام على القبور إنما هو عبادة ، وعند الله الثواب عليها ، وهو تذكير للنفس بحالة الموت وبحالة الموتى في حياتهم " [4].

٤. الحديث الوارد في تلقين الميت ، ولكنه حديث متفق على ضعفه ، فلا يصح الاستدلال به [5]، بل الصحيح أن التلقين بعد الدفن بدعة [6] .

---

[1] حديث التشهد أخرجه البخاري في صحيحه : ١ / ١٦٦ ، كتاب : الأذان ، باب : التشهد في الآخرة ، برقم ٨٣١ .

[2] انظر : تحقيق الألباني لكتاب (الآيات البينات في عدم سماع الأموات) : ٣٩ .

[3] آية ﴿ وما أنت بمسمع من في القبور ﴾ .

[4] المحرر الوجيز – ابن عطية : ٤/٢٧٠ .

[5] فعن **أبي أمامة** ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :[**إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره ، فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل: يا فلان بن فلانة ، فإنه يسمعه ولا يجيب ، ثم يقول: يا فلان بن فلانة ، فإنه يستوي قاعداً ، ثم يقول :يا فلان بن فلانة ، فإنه يقول: أرشدنا رحمك الله ، ولكن لا تشعرون ، فليقل :اذكر ما خرجت عليه من الدنيا ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنك رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، وبالقرآن إماماً ، فإن منكراً ونكيراً ، يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول: انطلق بنا ، ما نقعد عند من قد لُقِّنَ حُجَّته ، فيكون اللهُ حجيجَه دونهما ، فقال رجل : يا رسول الله ، فإن لم يعرف أمه؟ قال: فينسبه إلى حواء ، يا فلان بن حواء**] .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٨ / ٢٤٩ برقم : ٧٩٧٩ ، وقال **ابن القيم** في (المنار المنيف) : "إن حديث التلقين هذا حديث لا يشك أهل المعرفة بالحديث في وضعه" ، وقد حكى **السيوطي** في (الحاوي) اتفاقَ المحدثين على تضعيف الحديث فقال : " فلأن التلقينَ لم يثبت فيه حديثٌ صحيحٌ ولا حسنٌ ، بل حديثهُ ضعيفٌ باتفاقِ المحدثين" .

[6] قال الشيخ **ابن باز** رحمه الله : "التلقين اختلف فيه العلماء، وهو أن يقال له: يا فلان قل.... شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ إلى أخره.. وجاء في بعض الأحاديث ولكنها غير صحيحة، جاء في بعض الآثار عن بعض أهل الشام، والصواب أنه بدعة التلقين، لا يقال له: يا فلان..... من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ﷺ ، وأنك رضْيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وبإبراهيم إماماً.. إلى أخره.. هذا ليس له أصل يعتمد عليه، فالذي ينبغ تركه، هذا هو المعتمد لعدم الدليل، ولكن يستحب إذا فرغ الناس من دفن الميت، يستحب الوقوف عليه، والدعاء له

٥. عن **أبي سعيد الخدري** ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : [**إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت : قدموني ، وإن كانت غير صالحة قالت : يا ويلها أين تذهبون بها ؟! يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ، ولو سمعه الإنسان صعق**] [١] .

والذي يظهر أن هذا الحديث لا دلالة فيه على السماع ، وليس فيه نص أن الجنازة تسمع ما يقوله الأحياء ، وإن سلمنا بأن فيها دلالة على ذلك فهو في حال مخصوص دل عليه النص .

٦. عن **أبي هريرة** ﷺ قال : قال رســـول الله ﷺ :[**ما من رجل يمر على قبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام**] [٢] وروي نحوه عن **ابن عباس** ﷺ [٣] . ولكن هذه الأحاديث برواياتها كلها ضعيفة ، لا يصح الاستدلال بها .

وعلى ذلك فإن استدلالات القائلين بمطلق السماع لا تخرج عما يلي بالجملة :

١. أحاديث صحيحة ، إلا أنها متعلقة بالنبي ﷺ ، كحديث القليب ، وهذه تُحمل على أنها من خصوصياته ﷺ ، ومعجزاته .
٢. أحاديث صحيحة ، إلا أنها لا تدل على عموم السماع في كل الأحوال والأوقات ، كحديث سماع الميت لقرع النعال .
٣. حديث صحيح ، إلا أنه لا يدل على السماع ، وهو حديث السلام على الموتى ، وقد تقدم أن السلام على الموتى لا يعني بالضرورة أنهم يسمعون

بالمغفرة والثبات، هذا المشروع. إذا فرغ الناس من دفن الميت يوقف عليه ويدعى له بالمغفرة والثبات، هكذا جاءت السنة، كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت، وقف عليه وقال: [**استغفروا لأخيكم وأسالوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**] . هذه السنة." فتاوى نور على الدرب : ١٤ / ١٤٥.

[١] أخرجه البخاري في صحيحه : ٢ / ٨٥ ، كتاب : الجنائز ، باب : حمل الرجال الجنازة دون النساء ، برقم ١٣١٤ .

[٢] قال **الذهبي** : " غريب ، ومع ضعفه ففيه انقطاع، ما علمنا زيدا سمع أبا هريرة " سير أعلام النبلاء : ١٢ / ٥٩٠ ، وقال **ابن الجوزي** في (العلل المتناهية) ٢ / ٤٣٠ : " هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ ، وقد أجمعوا على تضعيف عَبْد الرحمن بن زَيْد " .

[٣] أخرجه ابن عبدالبر في الاستذكار : ١٨٥

٤. أحاديث ضعيفة لا يصح الاستدلال بها ، وهي حديث تلقين الميت ، وحديث **أبي هريرة** ، **وابن عباس** رضي الله عنهم [١] .

ثانيا : تواطؤ المرائي التي تقتضي سماع الموتى ومعرفتهم لمن يزورهم ، وقد سبق الرد على نظير هذا الاستدلال في المسألة السابقة [٢].

القول الثاني : نفي سماع الأموات للأحياء ، واستدلوا بما يلي :

أولا : الآيات الدالة على نفي السماع ، وذهب هؤلاء إلى إجراء الآيات التي فيها نفي السماع على ظاهرها وعمومها ، ومنها ما يلي :

١. قول الله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ٨٠ ﴾ [النمل:٨٠] وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ٥٢ ﴾ [الروم:٥٢] حيث شبه الله جل جلاله الموتى في الآيات بالصم ، ومعلوم بالاتفاق أن الصم لا يسمعون مطلقاً ، مما يدل على أن الصم والموتى لهم ذات الحكم وهو : عدم السماع ، قال **قتادة** رحمه الله : " هذا مثل ضربه الله للكافر ، فكما لا يسمع الميت الدعاء ،كذلك لا يسمع الكافر ، ﴿ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ ﴾ يقول: لو أن أصم ولّى مدبراً ثم ناديته ، لم يسمع " [٣] .

٢. قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ٢٢ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ٢٣ ﴾ [فاطر:٢٢] .

ودلالة الآية ظاهرة على نفي السماع عن الموتى . قال **ابن جرير** : "كما لا يقدر أن يسمع من في القبور كتاب الله فيهديهم به إلى سبيل الرشاد، فكذلك لا يقدر أن ينفع بمواعظ الله وبيان حججه من

---

[١] التحقيق في سماع الأموات لكلام الأحياء : د. أحمد القصير ، بحث غير مرقم منشور على الشبكة بهذا العنوان في ملتقى أهل الحديث : www.ahlalhdeeth.com .

[٢] راجع ص : == كم هذا البحث .

[٣] أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠ / ١١٧ .

كان ميت القلب من أحياء عباده" [1]، وقال **القرطبي** : " أي الكفار الذين أمات الكفر قلوبهم، أي كما لا تسمع من مات، كذلك لا تسمع من مات قلبه."[2]

٣. قوله تبارك وتعالى : ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ١٣ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ١٤ ﴾ [فاطر:١٣-١٤] .

وهذه الآية صريحة في نفي السماع عن أولئك الذين كان المشركون يدعونهم من دون الله تعالى ، وهم موتى الأولياء والصالحين ، فدل ذلك على أن الموتى لا يسمعون مطلقاً [3] ، فالأصح أن المراد بالذين "لا يسمعون الدعاء" هم الموتى من الأولياء والصالحين ، وليس الأصنام ، فمما يدل على ذلك قوله تعالى في تتمة الآية : ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ ﴾ فالأصنام لا تُبعث ؛ لأنها جمادات غير مكلفة كما هو معلوم ، بخلاف العابد والمعبود ، فإنهم جميعاً محشورون ، كما قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ١٧ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ١٨ ﴾[الفرقان:١٧-١٨] [4].

ثانيا : إقرار النبي ﷺ **عمر** رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم على ما كان مستقراً في نفوسهم ، واعتقادهم أن الموتى لا يسمعون ، ومن ذلك ما ورد في قصة قتلى بدر ، وقول **عمر** رضي الله عنه عند سماعه نداء النبي ﷺ لهم : (يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُنَادِيهِمْ بَعْدَ ثَلَاثٍ ؟ وَهَلْ يَسْمَعُونَ ؟ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾) فَقَالَ ﷺ : [**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُوا**] [5] ، فقد صرح **عمر** رضي الله عنه أن الآية المذكورة هي الأصل عندهم في مسألة سماع الأموات ، وكونهم فهموا أن أهل القليب داخلون في عمومها ، فيكون النبي ﷺ أقر الصحابة – وفي مقدمتهم **عمر** – على فهمهم للآية على ذلك

---

[1] تفسير الطبري : ٢٠ / ٤٥٩ .

[2] تفسير القرطبي : ١٤ / ٣٤٠ .

[3] انظر : تحقيق الألباني لكتاب (الآيات البينات في عدم سماع الأموات) : ٢٦ .

[4] انظر : التحقيق في سماع الأموات لكلام الأحياء : د. أحمد القصير .

[5] سبق تخريجه .

الوجه العام الشامل لأنه لم يُنكِرْه عليهم ، ولكنه بين لهم أن أصحاب القليب سمعوا كلامه حقاً ، وأن ذلك معجزة له ﷺ وأمر خاص مستثنى من عموم الآية[1] .

ثالثا: أن **عائشة** ، **وعمر** ، وغيرهما من الصحابة ﷺ ، فهموا الآيات على ظاهرها من نفي سماع الموتى مطلقاً ، وفهمهم هذا حجة ، وهو دليل على أن الآيات صريحة في نفي سماع الأموات ، خاصة أن النبي ﷺ أقرهم على ذلك الفهم ، ولم يُنقل عنه ﷺ أنه خطأهم أو أنكر عليهم [2] .

رابعا : قول النبي ﷺ : [**إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ**] [3] .

ووجه الاستدلال من الحديث أن النبي ﷺ لا يسمع سلام المسَلِّمين عليه مباشرة ، إذ لو كان يسمعه بنفسه لما كان بحاجة إلى من يبلغه إليه ، وإذا كان كذلك فبالأولى أنه ﷺ لا يسمع الكلام غير السلام ، وإذا كان هذا حال النبي ﷺ فلأن لا يسمع السلام ولا الكلام غيرُه من الموتى أولى وأحرى [4] .

وبناء على ما سبق **فالذي يترجح** والله أعلم : أن الأصل عدم سماع الأموات للأحياء لظاهر الآيات وعمومها ، ويُستثنى من ذلك ما صح به الدليل ، كسماع قتلى بدر من المشركين ، وسماع الميت لقرع نعال المشيعين له ونحو ذلك .

قال **الشوكاني** : " وظاهر نفي إسماع الموتى العموم ، فلا يُخَصُّ منه إلا ما ورد بدليل ، كما ثبت في الصحيح أنه ﷺ خاطب القتلى في قليب بدر ، فَقِيلَ له: (يا رسول الله إنما تكلم أجساد لَا أَرْوَاحَ لَهَا) ، وكذلك ما ورد من أن الميت يسمع خفق نعال المشيعين له إذا انصرفوا " [5].

---

[1] انظر : فتح الباري : ٧ / ٣٠٤ ، وتحقيق الألباني لكتاب (الآيات البينات في عدم سماع الأموات) : ٣٠ – ٣١ .

[2] انظر : تحقيق الألباني لكتاب (الآيات البينات في عدم سماع الأموات) : ٢٤ .

[3] أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٦ / ١٨٣ برقم : ٣٦٦٦ ، والنسائي في سننه : ٣ / ٤٣ ، كتاب : السهو ، باب : السلام على النبي ﷺ ، برقم ١٢٨٢ ، والنسائي في سننه : ٣ / ٤٣ ، كتاب : السهو ، باب : السلام على النبي ﷺ ، برقم ١٢٨٢ . وابن أبي شيبة في المصنف : ٢ / ٢٥٣ برقم : ٨٧٠٥ ، وفي مسند البزار : ٥ / ٣٠٧ برقم : ١٩٢٤ ، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي ٣ / ٤٢٦ برقم : ١٢٨٢.

[4] انظر : تحقيق الألباني لكتاب (الآيات البينات في عدم سماع الأموات) : ٣٦ – ٣٧ .

[5] فتح القدير – الشوكاني : ٤ / ١٧٤ .

وقال **الألباني** : " والتحقيق: أن الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال أئمة الحنفية وغيرهم .. على أن الموتى لا يسمعون ، وأن هذا هو الأصل ، فإذا ثبت أنهم يسمعون في بعض الأحوال كما في حديث خفق النعال ، أو أن بعضهم سمع في وقت ما كما في حديث القليب ، فلا ينبغي أن يجعل ذلك أصلا فيقال : إن الموتى يسمعون كما فعل بعضهم ، كلا ، فإنها قضايا جزئية لا تشكل قاعدة كلية يعارض بها الأصل المذكور ، بل الحق أنه يجب أن تستثني منه على قاعدة استثناء الأقل من الأكثر ، أو الخاص من العام ، كما هو المقرر في علم أصول الفقه" [1] .

المطلب الثاني : شعور الميت بالحي وإحساسه به وبزيارته ، واطلاع الأموات على أحوال الأحياء .

وهذه المسألة قريبة من التي تسبقها ، وقد استدل القائلون بها بنفس الأدلة السابقة [2]، كما أنها من المسائل التي أكد ثبوتها **ابن القيم** رحمه الله في كتاب (الروح) ، حيث قال : "وَالسَّلَف مجمعون على هَذَا ، وَقد تَوَاتَرَتْ الْآثَار عَنْهُم بِأَن الْمَيِّت يعرف زِيَارَة الْحَيّ لَهُ ويستبشر بِهِ "[3] . وفي هذا الإطلاق نظر ، إذ لا يوجد ما يدل عليه ، بل من علماء السلف من لم يقر بذلك[4] . لكنه استدل – رحمه الله – بما يلي :

أولا : قول النبي ﷺ : **[مَا من رجل يزور قبر أَخِيه وَيجْلس عِنْده إِلَّا استأنس بِهِ ورد عَلَيْهِ حَتَّى يقوم]**.

وهذا الحديث ضعيف جدًا ، لا يصح الاستدلال به ، قال **ابن عبدالهادي** : " هذا إسناد ضعيف جداً ، وابن سمعان أحد المتروكين" [5].

---

[1] تحقيق الألباني لكتاب (الآيات البينات في عدم سماع الأموات) : ٣٩.

[2] رد الميت السلام ، ومخاطبة النبي ﷺ قتلى بدر ، وسماع الميت قرع النعال ، ودعاء المرور بالمقابر .

[3] الروح : ٥ .

[4] ومنهم : **قتادة** (راجع الأثر الذي أخرجه البخاري في صحيحه برقم : ٣٩٧٦) ، **وابن قدامة** (انظر : المغني : ٧ / ٣٥٢) وغيرهم ممن أنكر سماع الأموات لارتباط المسألتين بشكل ظاهر .

[5] الصارم المنكي – ابن عبدالهادي : ٢٢٤ . وقال **ابن حجر** : " عبد الله بن سمعان ذكره شيخي العراقي في تخريج الأحياء في حديث عائشة .. وفي سنده عبد الله بن سمعان لا أعرف حاله . قلت : يجوز لاحتمال أن يكون هو المخرج له في بعض الكتب ، وهو عبد الله بن زياد بن سمعان ينسب إلى جده كثيرا وهو أحد الضعفاء. " لسان الميزان : ٣ / ٢٩٧ .

ثانيًا : ما روي عن **عمرو بن العاص** ﷺ من قوله : (فَإِذا أنا مت فَلَا تصحبنى نائحة وَلَا نَار ، فَإِذا دفنتموني فسنوا على التُّرَاب سنا ثمَّ أقِيمُوا حول قَبْرِي قدر مَا تنحر جزور وَيقسم لَحمهَا حَتَّى أستأنس بكم وَأنْظر مَا أراجع بِهِ رسل رَبِّي) [1] قال **ابن القيم** : " فَدلَّ على أَن الْمَيِّت يسْتَأْنس بالحاضرين عِنْد قَبره وَيسر بهم " [2].

وهذا الأثر رواه **مسلم** في صحيحه ، وقد يُحمل على الدعاء للميت بإيناس وحشة القبر والاستغفار له وسؤال الله له بالتثبيت ، فهذا مما يستأنس به الميت ، وهو سبب لتثبيته عند السؤال ، وذلك لقول النبي ﷺ : [**استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**] [3]، وربما خصه ﷺ بالجلوس عند القبر لغلبة انشغال الناس بدنياهم عن الميت إذا انصرفوا عنه . وقد يُقال : إنه اجتهاد منه ﷺ لا يوافق عليه لمخالفته السنة . قال الشيخ **ابن عثيمين** رحمه الله : " فيُسن للإنسان إذا فرغ الناس من دفن الميت أن يقف عنده ويقول : (اللهم اغفر له) ثلاث مرات ، (اللهم ثبته) ثلاثا لأن النبي ﷺ كان غالب أحيانه إذا دعا دعا ثلاثا ، ثم ينصرف ، ولا يجلس بعد ذلك لا للذكر ولا للقراءة ولا للاستغفار، هكذا جاءت به السنة . أما ما ذكره رحمه الله عن **عمرو بن العاص** ﷺ .. فهذا اجتهاد منه ﷺ ، لكنه اجتهاد لا نوافقه عليه ، لأن هدي النبي ﷺ أكمل من هدي غيره ، ولم يكن النبي ﷺ يقف أو يجلس عند القبر بعد الدفن قدر ما تنحر الجزور ويقسم لحمها ، ولم يأمر أصحابه بذلك ، غاية ما هنالك أنه أمرهم أن يقفوا على القبر ويستغفروا لصاحبه ويسألوا له التثبيت فقط ، هذا هو السنة ثم ينصرف الناس" [4].

ثالثا : تسمية المسلّم على الميت زائرًا ، فقال **ابن القيم** رحمه الله : "وَيَكْفِي فِي هَذَا تَسْمِيَة الْمُسلّم عَلَيْهِم زَائِرًا ، وَلَوْلَا أَنهم يَشْعُرُونَ بِهِ لما صَحَّ تَسْمِيَته زَائِرًا ، فَإِن المزور إِن لم يعلم بزيارة من زَارَهُ لم يَصح أَن يُقَال :

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه : ١ / ١١٢ ، كتاب : الإيمان ، باب : كون الإسلام يهدم ما قبلة وكذلك الهجرة ، برقم ١٢١ .

[2] الروح : ١٠ .

[3] أخرجه أبو داود في سننه : ٣ / ٢١٥ ، وكتاب : الجنائز ، باب : الاستغفار عند القبر للميت وقت الانصراف ، برقم ٣٢٢١ ، والحاكم في المستدرك : ١ / ٥٢٦ برقم : ١٣٧٢ ، وقال : " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ " ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ١ / ٢٢٤ برقم : ٩٤٥ .

[4] شرح رياض الصالحين – ابن عثيمين : ٤ / ٥٦٢ .

زَارَهُ ، هَذَا هُوَ الْمَعْقُول من الزِّيَارَة عِنْد جَمِيع الْأُمَم ، وَكَذَلِكَ السَّلَام عَلَيْهِم أَيْضا فَإِن السَّلَام على من لَا يشْعر وَلَا يعلم بِالْمُسلّمِ محَال" [1].

وهذا ليس صحيحاً على إطلاقه ، فلفظ الزيارة يُطلق على ما لا يقبل الشعور أصلاً ، كزيارة البيت الحرام أو زيارة مسجد قباء مثلا ، يقول الشاعر العباسي **ابن الخياط** :

إن زُرْتُ دارَكَ عنْ شَوقٍ فمجْدُكَ بِي	أولى وما كُلُّ مُشتاقٍ بِـزَوّارِ
ليسَ المطِيقُونَ حِـجَّ البيتِ ما تركُوا	فريضَةَ الحجِّ عنْ زُهْدٍ بأبْرارِ [2]

ويقول **ابن الزيات** في زيارة "الديار":

سلامٌ عَلى الدّارِ الَّتي لا أَزورُها	وَإن حَلَّها شَخصٌ إِلَيَّ حَبيبُ [3]

وهذا مشهور معروف في لغة العرب .

كما تُطلق "الزيارة" على إتيان الذي يقبل الشعور ولكنه فاقد له ، فتسمى عيادة المريض الذي لا يشعر : "زيارة" ، ويصح أن يقال : زاره الزائر ، وإن لم يعلم المريض المزور بتلك الزيارة ولم يشعر بها .

رابعا : المرائي ، وجعلها – رحمه الله – داعمة للأدلة السابقة ، فقال : "وَهَذِه المرائى وَإِن لم تصح بمجردها لاثبات مثل ذَلِك ، فهى على كثرتها وَأَنَّهَا لَا يحصيها إِلَّا الله قد تواطأت على هَذَا الْمَعْنى .. فإذا تواطأت رُؤْيا الْمُؤمِنِينَ على شَيْء كَانَ كتواطؤ روايتهم لَهُ ، وكتواطؤ رَأْيهمْ على استحسانه واستقباحه ، وَمَا رَآهُ الْمُسلمُونَ حسنا فَهُوَ عِنْد الله حسن ، وَمَا رَأَوْهُ قبيحا فَهُوَ عِنْد الله قَبِيح ، على أَنا لم نثبت هَذَا بِمُجَرَّد الرُّؤْيَا بل بِمَا ذَكَرْنَاهُ من الْحجَج وَغَيرهَا" [4] .

---

[1] الروح : ٨ .

[2] خريدة القصر – العماد الأصبهاني : ٢ / ١٩١ .

[3] زهر الآداب وثمر الألباب – الحصري : ١ / ٢٧١ .

[4] الروح : ٩ .

ثم أورد **ابن القيم** عدداً كبيراً من الروايات في الرؤى التي رآها – رحمه الله – دالة على شعور الميت بالحي ، وفيها من العجائب المستغربة عقلا وشرعا الشيء الكثير [١]. كمثلما "يذكر عَن الْفضل بن الْمُوفق قَالَ : كنت آتى قبر أبي الْمرة بعد الْمرة ، فَأكْثر من ذَلِك ، فَشَهِدت يَوْمًا جَنَازَة فِي الْمقْبرَة الَّتِي دفن فِيهَا فتعجلت لحاجتي وَلم آته ، فَلَمَّا كَانَ من اللَّيْل رَأَيْته فِي الْمَنَام فَقَالَ لي : يَا بني لم لَا تَأتِينِي ؟ قلت لَهُ : يَا أَبَت وَإِنَّك لتعلم بِي إِذا أَتَيْتُك ؟ قَالَ : أى وَالله يَا بنى ، لَا أَزَال أطلع عَلَيْك حِين تطلع من القنطرة حَتَّى تصل إِلَى وتقعد عِنْدِي ، ثمَّ تقوم فَلَا أَزَال أنظر إِلَيْك حَتَّى تجوز القنطرة "[٢]!

فكيف يتصور أن الميت يرى ما يجاوز قبره ؟ بل يتابع الحي حتى يجوز القنطرة ، ويستمع لجميع كلامه ويعيه، ثم يتواصل معه في منامه – بقصد وإرادة – يحثه على زيادة الزيارة واستمرارها ؟ إن هذه الخصائص والصفات التي نُسبت للميت في الرواية السابقة لا يمتلك مجموعها الصحيح الحي ، فكيف بالميت المنقطع عن الدنيا ؟

ولم تقتصر روايات المرائي على ذلك ، بل ورد فيها غرائب متعددة ، أذكر منها – على سبيل المثال لا الحصر – ما يلي :

١. أن الميت يتلقي أخبار الأحياء من غيرهم من الأحياء حال نومهم .
٢. أن الأموات يعلمون بزيارة الزوار يوم الجمعة نظرا لفضل ذلك اليوم .
٣. أن الميت يأنس بالزائر ويستبطي غيبته.
٤. أن الأموات من حوله يسرون بزيارة القريب ويفرحون بدعائه ، بل يبلّغ بعضهم الميت بقدوم قريبه الزائر.
٥. علم الأموات بعمل الأحياء من أقاربهم وأنها تعرض عليهم.
٦. إخبارهم الحي بانتفاعهم بدعائه ، وطلبهم منه عدم الانقطاع في الدعاء .
٧. حزن الأموات على زلات أقاربهم وحيائهم ممن حولهم من الأموات .
٨. علم الميت باتكاء الرجل على قبره وصلاته عنده ، وتمنيهم فعل ذلك .
٩. إقراء الميت الأحياء السلام وطلب تبليغ شكره أهل الدنيا على الدعاء .
١٠. إخبار الميت للحي بما يضمره الحي في قلبه كعدم رضى الحي عن إتقان ركعتين صلاهما بحوار القبر!
١١. إخبارهم بالتفاضل بينهم وأسباب تفاوت درجاتهم .

وجل ما ذكر هو من أمور الغيب التفصيلية التي لا يمكن أن تتلقى وتعلم بالرؤى والمنامات ، وهي تفيد بتواصل مقصود ومستمر بين الأموات والأحياء ، وعدم انقطاعهم بالموت عن أمور الدنيا ، وقد قال النبي

---

[١] الروح : (٥ – ٩) .
[٢] الروح : ١٢ .

ﷺ : [**إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنْ السَّمَاءِ**] [1] ، بل فيها إشارات إلى التشريع المستنبط من الرؤى كاستحباب الزيارة يوم الجمعة ، وكذلك رؤية الميت ما هو خارج قبره ومعرفة من يقبل عليه من بعيد ، وعدم انشغاله بالنعيم أو العذاب وكأنه لا شغل له إلا انتظار زيارة الحي ، بل معرفة الأموات بما يدور في خلد الحي وإن لم يصرح به أو يتحدث ! وكل ذلك مستنكر عقلا وشرعا ، وهذه الحال التي وصف بها الميت من الحزن والانتظار والترقب ونحوه لا تعد نعيما في مقياس الدنيا فضلا عن مقاييس الآخرة .

ومع ما سبق من النكارة فإن الاعتماد على هذه المرويات متعذر ، فكل رواية تحتاج إلى إسناد وتحقيق تثبت به نسبتها للرائي – كما سبق تقريره ، ولو صح الإسناد إلى الرائي للزم التحقق من كونها رؤيا – لا حديث نفس وافق حق أو تصوير شيطان مضل ، وهذا لا يقل عن الشرط السابق صعوبة في التحقيق، ثم لو افترضنا – جدلا – أن هذه المرائي صحيحة الإسناد وأنها رؤى حق من الله ، فهل الرؤيا حقيقة مطلقة ؟ وهل ما يراه الإنسان في منامه هو عين المرئي أم مثل مضروب له ؟

ولا شك أن بعض هذه الروايات قصص وأحاديث لا تصح نسبتها للرائي ، وبعضها أحاديث نفس وأضغاث أحلام ، ولا يستبعد كون بعضها حيل شيطانية لتضليل بني آدم وفتح باب الشرك والتعلق بالأموات وسؤالهم الحاجات ، فربما طلب أحدهم من النبي ﷺ الشفاعة بحجة أنه يسمع السائل ، إذ لا فرق عندهم بن حياته ومماته [2].

وأما ما كان منها صادقا صحيحا فلا تثبت به عقيدة ولا تشريع ، وإن كانت المسألة غير ممتنعة عقلا ، ولكن إثباتها شرعا يحتاج إلى دليل صحيح صريح ، وفتح هذا الباب بالاستدلال بالرؤى ذريعة إلى وقوع الناس في البدع والشركيات ، ولما صح الإنكار على من يفعل فعل الكفار من الجلوس عند قبر محبوبه الميت ساعات طويلة يشكي له حاله ويحكي أحداث يومه ومستجدات حياته وكأنه حي يسمعه ويستأنس بحديثه، فهذا هو عين ما تثبته تلك المرائي والمرويات .

قال **الألباني** في جواب على سؤال عن روح الميت : (هل تأتي ويعرف ماذا نفعل هنا في بيته مثلاً ؟)

---

[1] أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٣٠ / ٤٩٩ برقم : ١٨٥٣٤ ، وقال الأرنؤووط : " إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح" ، وابن أبي شيبة في المصنف : ٣ / ٥٤ برقم : ١٢٠٥٩ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ١ / ٣٤٤ برقم : ١٦٧٦ .

[2] في الصحيح : أن **عمر بن الخطاب** ﷺ ، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب ، فقال: (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا) ، قال: فيسقون .
أخرجه البخاري في صحيحه : ٢ / ٢٧ ، كتاب : الاستسقاء ، باب : سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ، برقم : ١٠١٠ .

"أبداً، هذه خرافات تدور في أذهان بعض الناس، الميت إذا مات انقطعت علاقته بالدنيا بالكلية ، يعني: لو نزلت القنابل الذرية التي سمعتِ عن واحدة منها لما أنزلوها الأمريكان على اليابان، لو نزلت مئات القنابل الذرية على هذه الأرض الكروية ما يحس الأموات بها إطلاقاً : [**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث**] ، وربنا يقول في القرآن الكريم: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴾ [فاطر:٢٢] ، فالموتى لا يسمعون، فلا تصدقي هذه الأخبار كلها ". [١]

المطلب الثالث : تواصل أرواح الأحياء والأموات في غير المنام .

سبق ذكر الخلاف في تلاقي أرواح الأحياء والأموات في المنام ، وترجيح التوقف في إثباته لعدم الدليل الصحيح الصريح ، وفي هذا المطلب ننظر في مسألة أخرى وهي : تلاقي أرواح الأموات والأحياء في غير المنام . فالمسألة السابقة ورد فيهما الخلاف عن السلف ، أما اتصال الأموات بالأحياء في غير المنام فلا أعلم من قال به إلا المشعوذون الذين يدعون التواصل مع "الأرواح" وتحضيرها من أصحاب الروحية الحديثة، وليس لهذه الدعاوى الباطلة ما يؤيدها من العقل ولا النقل [٢].

فلا يوجد دليل على أن أرواح الموتى تُمكّن من التواصل مع الأحياء وتتخاطب معهم ، بل الأدلة على خلاف ذلك كما سبق في المباحث السابقة ، فضلا عن أن تخبر تلك "الأرواح" بأمور مغيبة أو خفية. ولذلك فإن ما يراه "الوسيط الروحي" ومن يدعي التواصل مع أرواح الموتى لا يخرج عن عدة احتمالات :

الأول : أن يكون خيالات وأوهام هي أقرب للهلوسة الناتجة عن بعض الأمراض العضوية أو النفسية ، أو الرياضات "الروحية" المغالية .

---

[١] موسوعة الألباني العقدية : ٩ / ١٣٩ .

[٢] يُستثنى من ذلك حالة واحدة فقط وهي لقاء النبي ﷺ بإخوانه الأنبياء في المعراج ، قال **د. علي العبيدي** : " وهذا النوع الرفيع الشريف من اللقاء لم يثبت لأحد من البشر – فيما أعلم – بنص ، خلا محمد بن عبدالله خاتم النبيين ﷺ ، وبرهان ذلك أحاديث المعراج ، وفيها أنه لما صعد به إلى السماوات السبع برفقة جبريل عليه السلام التقى بجمع من الأنبياء" موسوعة الروح : ١ / ٣٥١ .

الثاني : أن يكون الرائي دجالا كذابا يزعم أنه يرى الموتى وهو لا يرى شيئا في الواقع ، أو مخدوعا انطلت عليه كذبات غيره [١]. ويقول **د. محمد حسين** : "إنهم إذا فشلوا في تحضير الأرواح قالوا : الوسيط غير ناجح، أو مجهد ، أو إن شهود الجلسة غير متوافقين ، أو إن بينهم من حضر إلى الاجتماع شاكاً أو متحدياً" [٢]

الثالث : أن يكون ما يراه إنما هو من تلاعب الشياطين ، وهذا إما أن يكون بقصد من "الوسيط" يصرف لها شيئا من العبادة ويتقرب لها ، أو بغير قصد منه . وربما كانت تلك الشياطين قرين الميت فتعلم بعض ما يخفى من أمره . وعلى كل حال ، فإنه لا يجوز سؤالها ولا استخدامها ، فإن كان بالتقرب لها فهو من الشرك الأكبر ، وإن كان من قبيل السؤال فقط كان حكمه كحكم سؤال الكاهن والعراف . قال النبي ﷺ : [**من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**] [٣] ، وفي المسند عن النبي ﷺ أنه قال: [**من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقدكفر بما أنزل على محمد**] [٤]. والسؤال عن الغيب كفر وشرك في الربوبية ، وقد قال الله سبحانه: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥] .

وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ١٢٨ ﴾ [الأنعام : ١٢٨] .

قال **الطبري** : " قال – أي **ابن جريج** – كان الرجل في الجاهلية ينزل الأرض فيقول: (أعوذ بكبير هذا الوادي) ، فذلك استمتاعهم ، فاعتذروا يوم القيامة . استمتاع الجن بالإنس ، فإنه كان – فيما ذكر – ما ينال الجنَّ من الإنس من تعظيمهم إيّاهم في استعاذتهم بهم، فيقولون : (قد سدنا الإنس والجِنّ) "[٥].

---

[١] انظر : الروحية الحديثة – محمد محمد حسين : (٢٩ – ٣١) .

[٢] المرجع السابق .

[٣] أخرجه مسلم في صحيحه : ٤ / ١٧٥١ ، كتاب : السلام ، باب : تحريم الكهانة وإتيان الكهان ، برقم ٢٢٣٠ .

[٤] أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ١٥ / ٣٣١ برقم : ٩٥٣٦ ، وقال الأرنؤووط : " حديث حسن، رجاله ثقات رجال الصحيح" ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب : ٣ / ٩٨ برقم : ٣٠٤٧ ، وأخرجه الدارمي في سننه : ١ / ٧٣٢ برقم : ١١٧٦ ، وابن ماجه في سننه : ١ / ٢٠٩ برقم : ٦٣٩ .

[٥] تفسير الطبري : ١٢ / ١١٦ .

" وقيل : استمتاع الإنس بالجن ما كانوا يلقون إليهم من الأراجيف والسحر والكهانة وتزيينهم لهم الأمور التي يهوونها، حتى يسهل فعلها عليهم، واستمتاع الجن بالإنس طاعة الإنس لهم فيما يزينون لهم من الضلالة والمعاصي" [1].

وعلى كل ، فإن كل ما من شأنه تعظيم الجن ورفع قدرهم من سؤال عن مغيّب أو قربة بأي صورة كانت ، فهو نوع استمتاع للجن بالإنس حرمه الشارع ﷻ .

مسألة : تلاقي أرواح الأحياء .

هذه مسألة يحسن إيرادها في هذا السياق ، وإن لم تكن متعلقة بأرواح الموتى . فإن تلاقي أرواح الأحياء بعضها ببعض إما أن يكون في المنام ، أو أن يكون في اليقظة . أما تلاقي أرواح الأحياء في المنام فيُستدل عليه بحديث **خزيمة بن ثابت** ﷺ : رأيت في المنامِ أنِّي أسجدُ على جبهةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأخبرتُ بذلك رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : [**إن الروحَ لَتلقى الروحَ**] وَأَقْنَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَوَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَى جَبْهَةِ النَّبِيِّ ﷺ [2]. وورد عند الإمام **أحمد** بلفظ : [**إن الروح لا تلقى الروح**] في بعض النسخ ، فقال **شعيب الأرناؤوط** : حديث ضعيف لاضطراب إسناده ومتنه. [3]

فالحديث فيه إثبات لتلاقي الأرواح ، ولكن ليس فيه إشارة إلى صفة التلاقي ، ولا التصريح أن ذلك في المنام ، ولم أجد من العلماء – قديما أو حديثا – من شرح الحديث أو علق على معناه ، وإن كان بعض المتأخرين أوردوه ضمن أحاديث (فضل الحب في الله) [4]، فيكون معناه قريب من قوله ﷺ : [**الأرواح جنود مجندة**] [5] في تقرير تآلف الأرواح المتشابهة المتلاقية وتحابها .

---

[1] تفسير البغوي : ٢ / ١٥٩

[2] أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٣٦ / ٨٨ برقم : ٢١٨٦٤ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة : ٧ / ٧٨٠ برقم : ٣٢٦٢ .

[3] مسند أحمد : ٣٦ / ٨٨ .

[4] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد – صهيب عبدالجبار : ٥ / ١٦٥ .

[5] سبق تخريجه .

وأما تلاقي الأرواح في اليقظة فيُستدل عليه بقول النبي ﷺ : [**إنَّ أرواحَ المؤمنين تلتَقِي على مسيرةِ يومٍ ، وما رأى أحدُهم صاحبَه قط**] [1] وهذا الحديث –كسابقه – يفتقر إلى التعليق والشرح من علماء الأمة ، وهو – على القول بصحته – يفيدنا ببعض صفات الروح التي تخفى علينا حقيقتها ، وهي قدرتها على اللقاء بروح المؤمن بعيد المدى ، مع عدم مفارقتها لبدن الإنسان . غير أنه لا يظهر في هذا الحديث ولا في غيره – فيما أعلمه – ما يترتب على هذا التلاقي ، ولا إشارة إلى صفته وطبيعته ، وأقرب ما يمكن قوله بناء على ما ورد في السنة المطهرة أنه عند تلاقي الأبدان يجد المؤمن ألفة وراحة لأخيه المؤمن قد لا يكون لها تفسير منطقي في الواقع ، سوى هذا التآلف بين الأرواح المتشابهة الذي أودعه الله فيها وجعله من خصائصها التي لم نطلع على تفاصيلها .والله أعلم .

وقد يُستدل ببعض الأحاديث الضعيفة كحديث: [**إنَّ الأرواحَ تَلاقى في الهواءِ فتشامُّ ، فما تعارف منها ائتلفَ، وما تناكر منها اختلفَ**] [2]والذي روي موقوفا على **ابن مسعود** [3]، وحديث : [**الأرواح جنود مجندة تطوف بالليل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**][4] ، وليس فيها حجة حجة لعدم ثبوت صحتها ، وإنما الصحيح قوله ﷺ : [**الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**] [5] ، لكن الذي عليه أكثر العلماء أن هذا التلاقي إنما هو في بداية الخلق ، أو أن المراد أنها جموع مجتمعة وأنواع مختلفة ، وتعارفها هو لأمر جعلها الله عليه وخصائص أودعها فيها ، وتوافق صفاتها التي جعلها الله عليها وتناسبها في شيمها [6]، قال **الخطابي** : " معنى الحديث : الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدمها الأجساد التي هي ملابستها على ما روي في الحديث أن الله خلق الأرواح قبل الأجساد بكذا كذا عاماً ، فأعلم النبي ﷺ أنها خلقت أول ما خلقت على قسمين من ائتلاف أو اختلاف ،كالجنود

---

[1] رواه أحمد : ١١ / ٢١٢ برقم : ٦٦٣٦ ، وقال الأرنؤوط : " حديث حسن، ابن لهيعة قد توبع" .

[2] رواه الطبراني في المعجم الأوسط : ٥ / ٢٤٧ برقم : ٥٢٢٠ ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة : ٦ / ٥٦٣ برقم : ٢٩٩٢ .

[3] التمهيد – ابن عبدالبر : ١٧ / ٤٣٧ .

[4] أخرجه الأصبهاني في أمثال الحديث : ١٤٧ برقم : ١٠٩

[5] سبق تخريجه .

[6] انظر: شرح النووي على مسلم : ١٦ / ١٨٥، وفتح الباري – ابن حجر : ٦ / ٣٧٠ ، وعمدة القاري – العيني : ١٥ / ٢١٥ ، ونقله السيوطي عن النووي في شرحه لصحيح مسلم : ٥ / ٥٥٣ ، والقسطلاني في إرشاد الساري : ٥ / ٣٢٥ ، والقاري في إرشاد الساري : ٨ / ٣١٣٢ ، وفي عون المعبود : ١٣ / ١٢٤ .

المجندة إذا تقابلت وتواجهت" [1]. وقال : " إن الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما جعلت عليه من التشاكل أو التنافر في بدء الخلقة ولذلك ترى البَر الخير يحب شكله ويحن إلى قربه وينفر عن ضده، وكذلك الرَّهِق الفاجر يألف شِكله ويستحسن فعله وينحرف عن ضده" [2].

وهذا هو الأقرب لمعنى الحديث ، حيث لا توجد فيه دلالة على تلاقيها في موضع خارج الجسد ، وإنما يكون التعارف بينها – بصفة لم نخبر بكيفيتها – عند تلاقي الأجساد ، ولا يمنع أن يكون ذلك بالصفة الواردة عن **ابن مسعود** من تلاقيها في الهواء وتشامها لو صح الخبر عنه موقوفًا .

هذا والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

[1] معالم السنن – الخطابي : ٤ / ١١٥ .

[2] المرجع السابق .

الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث الموجز ، أسأل الله الكريم أن يتقبل مني جهد المقل ، فما كان فيه من صواب فبتوفيق من الله ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان . وألخص ما توصلت إليه في هذا البحث في النتائج التالية :

١. يختلف مستقر أرواح المؤمنين في البرزخ بحسب أحوالها .

٢. حال الأرواح في البرزخ من المسائل العقدية الغيبية التي لا يصح تلقيها إلا بنص صحيح من الكتاب أو السنة .

٣. إثبات تلاقي أرواح المؤمنين في البرزخ لا يلزم منه إثبات التزاور بينهم .

٤. أن الراجح – والله أعلم – ثبوت نوع من اللقاء بين أرواح المؤمنين في البرزخ على الصفة الواردة في الأحاديث الصحيحة فقط ، وهي ما يحصل عند أول قبض الروح وسؤالها عن أهل الدنيا .

٥. لا يوجد نص صريح صحيح يدل على ثبوت التزاور بين أرواح المؤمنين في البرزخ .

٦. لا يصح الاستدلال بتواطؤ الرؤى على المسائل الغيبية المتعلقة بالروح وعالم البرزخ .

٧. لا يوجد نص صحيح صريح يدل على تلاقي أرواح الأحياء والأموات في المنام .

٨. الصحيح – والله أعلم – أن الأموات لا يسمعون الأحياء إلا بحدود ما ورد فيه النص الشرعي .

٩. لا يوجد نص صحيح صريح يدل على أن الميت يشعر بالحي أو يطلع على أحوال معيشته ، بل ظاهر الأدلة يدل على خلافه .

١٠. لا يصح إثبات أي نوع من التواصل بين أرواح الأحياء والأموات في غير المنام ، مما يعرف بـ "تحضير الأرواح" ، والقول بذلك يفتح باب الخرافة والشرك .

١١. ثبت عن النبي ﷺ أن أرواح الأحياء تلتقي بصفة مجهولة لنا (في اليقظة وفي المنام) ، ولم يرد ما يفيد ما يترتب على ذلك التلاقي سوى ما ذُكر من التآلف والاختلاف .

التوصيات : أوصي بمزيد عناية لهذه المسائل من قبل المختصين بالحديث والسنة حيث إن الاعتقاد بها قائم كليا على تصحيح الأدلة وتضعيفها .

فهرس المراجع

١. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري –** القسطلاني ، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القتيبي المصري **–** المطبعة الكبرى الأميرية – مصر **–** الطبعة: السابعة – ١٣٢٣ هـ .

٢. **الاعْتِصَام –** الشاطبي ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي – **تحقيق** : الجزء (١) : د. محمد بن عبد الرحمن الشقير ، الجزء (٢) : آل حميد ، د. سعد ، الجزء (٣) : د. هشام الصيني **–** دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية **–** الطبعة: الأولى – ١٤٢٩ هـ .

٣. **الاعتماد على تواطؤ الرؤى** – اليحيى ، د. فهد – مقال غير مطبوع منشور على موقع الإسلام اليوم : www.islamtoday.net ، نوافذ > أبحاث > دراسات علمية > بحوث فهية .

٤. **أهوال القبور –** ابن رجب الحنبلي ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد – **تحقيق** : عاطف صابر شاهين **–** دار الغد الجديد – المنصورة، مصر **–** الطبعة: الطبعة الأولى – ١٤٢٦هـ .

٥. **الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات –** الألوسي ، نعمان بن محمود – تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الرابعة – د ت .

٦. **البحر الزخار (مسند البزار) –** البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي – تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله، (جـ من ١ إلى ٩) ، وعادل بن سعد (جـ من ١٠ إلى ١٧) ، وصبري عبد الخالق الشافعي (جـ ١٨) – مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – الطبعة: الأولى – (١٩٨٨م – ٢٠٠٩م) .

٧. **البداية والنهاية –** ابن كثير الدمشقي ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر – تحقيق : علي شيري – دار إحياء التراث العربي – الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ .

٨. **تاج العروس من جواهر القاموس –** بمرتضى الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض – تحقيق : مجموعة من المحققين – دار الهداية – د ب – د ت .

٩. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة –** القرطبي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر ، شمس الدين **–** تحقيق ودراسة: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم **–** مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع – الرياض **–** الطبعة: الأولى – ١٤٢٥ هـ .

١٠. **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه –** مؤلف الأصل: ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد – مؤلف التعليقات الحسان: محمد ناصر الدين، بن الحاج الألباني –دار با وزير للنشر والتوزيع – جدة ، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى – ١٤٢٤ هـ .

١١. **تفسير التابعين : عرض ودراسة** مقارنة – الخضيري ، د. محمد عبدالله – دار الوطن للنشر – الرياض – الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ .

١٢. **تفسير القرآن العظيم** – ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر – تحقيق : سامي بن محمد سلامة – دار طيبة للنشر والتوزيع – الطبعة: الثانية – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م

١٣. **تفسير مقاتل بن سليمان –** مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى – تحقيق : عبد الله محمود شحاته – دار إحياء التراث – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ .

١٤. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد –** ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد **–** تحقيق: مصطفى العلوي ، محمد البكري **–** وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب**–** ١٣٨٧ هـ .

١٥. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي) –** السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله – تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق – مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى – ١٤٢٠هـ .

١٦. **جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) –** الطبري ، محمد بن جرير ،أبو جعفر – تحقيق : أحمد محمد شاكر – مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ .

١٧. **الجامع الصحيح للسنن والمسانيد –** عبد الجبار ، صهيب – نسخة إلكترونية .

١٨. **جامع المسائل –** ابن تيمية الحراني ، أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم **–** تحقيق : محمد عزير شمس **–** إشراف : بكر بن عبد الله أبو زيد **–** دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع **–** الطبعة : الأولى – ١٤٢٢ هـ .

١٩. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) –** البخاري ، محمد بن إسماعيل – تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر **–** دار طوق النجاة – الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ .

٢٠. **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) –** القرطبي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر ، شمس الدين – تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش **–** دار الكتب المصرية – القاهرة **–** الطبعة: الثانية – ١٣٨٤هـ .

٢١. **الروح –** ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – ب ت .

٢٢. **زاد المسير في علم التفسير –** ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد – تحقيق : عبد الرزاق المهدي – دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .

٢٣. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (السلسلة الصحيحة) –** الألباني ، محمد ناصر الدين – مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض – الطبعة: الأولى – ب ت .

٢٤. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (السلسلة الضعيفة) –** الألباني ، محمد ناصر الدين – دار المعارف – الرياض ، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ .

٢٥. **سنن ابن ماجه –** ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني– تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية – ب ب – ب ت – ب ط .

٢٦. **سنن أبي داود –**أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني – تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – صيدا ، بيروت – ب ط – ب ت .

٢٧. **سنن الترمذي –** الترمذي ، محمد بن عيسى **–** تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥) **–** شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر **–** الطبعة: الثانية – ١٣٩٥ هـ .

٢٨. **سير أعلام النبلاء –** الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد – دار الحديث – القاهرة – ١٤٢٧هـ – ب ط.

٢٩. **شرح حديث النزول –** ابن تيمية الحراني ، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم – المكتب الإسلامي – بيروت، لبنان – الطبعة: الخامسة – ١٣٩٧هـ .

٣٠. **شرح رياض الصالحين –** العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد – دار الوطن للنشر – الرياض **–** ١٤٢٦ هـ .

٣١. **شرح صحيح البخارى** – ابن بطال ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك – تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم – مكتبة الرشد – السعودية ، الرياض – الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ .

٣٢. **شعب الإيمان –** البيهقي ، أحمد بن الحسين – تحقيق : د. عبد العلي حامد – إشراف: مختار أحمد الندوي – مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند – الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ .

٣٣. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم –** الحميرى اليمني ، نشوان بن سعيد – تحقيق : د. حسين العمري ، ومطهر الإرياني ، ود. يوسف محمد عبد الله – دار الفكر المعاصر – بيروت ، لبنان – دار الفكر– دمشق ، سورية – الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ .

٣٤. **الصَّارِمُ المُنْكِي فِي الرَّدِّ عَلَى السُّبْكِي –** ابن عبد الهادي الحنبلي ، شمس الدين محمد بن أحمد **–** تحقيق: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني **–** مؤسسة الريان – بيروت ، لبنان – الطبعة: الأولى – ١٤٢٤هـ .

٣٥. **صحيح الترغيب والترهيب –** الألباني، محمد ناصر الدين – مكتبة المعارف – الرياض **–** الطبعة: الخامسة – ب ت.

٣٦. **صحيح الجامع الصغير وزياداته –** الألباني ، محمد ناصر الدين – المكتب الإسلامي – ب ب – ب ت – ب ط .

٣٧. **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة –** ابن حجر الهيتمي ، أحمد بن محمد بن علي – **تحقيق :** عبد الرحمن التركي ، وكامل محمد الخراط **–** مؤسسة الرسالة – لبنان **–** الطبعة: الأولى – ١٤١٧هـ .

٣٨. **الضعفاء الكبير –** العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو – تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي – دار المكتبة العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٠٤هـ .

٣٩. **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية –** ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد **– تحقيق :** إرشاد الحق الأثري **–** إدارة العلوم الأثرية – فيصل آباد، باكستان **–** الطبعة: الثانية – ١٤٠١هـ .

٤٠. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري –** العينى ، أبو محمد محمود بن أحمد ، بدر الدين – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ب ط – ب ت.

٤١. **فتاوى نور على الدرب** – ابن باز ، عبد العزيز بن عبد الله – جمع : محمد بن سعد الشويعر – ب ب – ب ن – ب ط – ب ت.

٤٢. **فتح الباري شرح صحيح البخاري –** ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي – ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي **–** إشراف: محب الدين الخطيب **–** تعليق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز .**–** دار المعرفة – بيروت – ١٣٧٩هـ .

٤٣. **الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني –** الشوكاني، محمد بن علي – تحقيق : محمد صبحي بن حسن حلاق **–** مكتبة الجيل الجديد – صنعاء ، اليمن – ب ط – ب ت .

٤٤. **فتح القدير –** الشوكاني ، محمد بن علي **–** دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق ، بيروت **–** الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ .

٤٥. **الفروق اللغوية –** العسكري ، الحسن بن عبد الله – تحقيق : محمد إبراهيم سليم **–** دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة ، مصر – ب ط – ب ت .

٤٦. **فيض القدير شرح الجامع الصغير –** المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي – المكتبة التجارية الكبرى – مصر – الطبعة: الأولى – ١٣٥٦ هـ .

٤٧. **كتاب الأمثال في الحديث النبوي –** أبو الشيخ الأصبهاني ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري – تحقيق : د.عبد العلي عبد الحميد حامد – الدار السلفية – بومباي ، الهند –الطبعة: الثانية – ١٤٠٨هـ.

٤٨. **اللباب في علوم الكتاب –** ابن عادل ، سراج الدين عمر بن علي – **تحقيق** : عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض **–** دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان **–** الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ .

٤٩. **لسان الميزان –** ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد – تحقيق : دائرة المعارف النظامية ، الهند – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، لبنان – الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ .

٥٠. **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية –** السفاريني ، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد الحنبلي – مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق – الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ .

٥١. **المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي) –** النسائي ، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، – تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة **–** مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب **–** الطبعة: الثانية – ١٤٠٦ هـ .

٥٢. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد –** الهيثمي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان ، تحقيق : حسام الدين القدسي **–** مكتبة القدسي – القاهرة **–** ١٤١٤ هـ .

٥٣. **مجموع الفتاوى –** ابن تيمية الحراني ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم – تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية – ١٤١٦هـ .

٥٤. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز –** ابن عطية الأندلسي ، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام – عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٥٥. **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح –** المباركفوري ، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام – إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء ، الجامعة السلفية – بنارس ، الهند – الطبعة: الثالثة – ١٤٠٤ هـ.

٥٦. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح –** القاري ، علي بن (سلطان) محمد ، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي – دار الفكر – بيروت ، لبنان – الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ .

٥٧. **المستدرك على الصحيحين –** النيسابوري ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله **–** تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا **–** دار الكتب العلمية – بيروت **–** الطبعة: الأولى – ب ت .

٥٨. **مسند الإمام أحمد بن حنبل –** أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني – تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد ، وآخرون – إشراف: د. عبد الله التركي – مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى – ١٤٢١ هـ .

٥٩. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم) –** مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي **–** دار إحياء التراث العربي – بيروت **–** ب ط – ب ت .

٦٠. **مشكاة المصابيح –** التبريزي ، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله – تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٩٨٥م .

٦١. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير –** الفيومي، أحمد بن محمد بن علي – المكتبة العلمية – بيروت – ب ط – ب ت.

٦٢. **معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) –** البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء – تحقيق: عبد الرزاق المهدي **–** دار إحياء التراث العربي –بيروت **–** الطبعة : الأولى – ١٤٢٠ هـ .

٦٣. **معالم السنن (شرح سنن أبي داود) –** الخطابي ، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي – المطبعة العلمية – حلب – الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ.

٦٤. **معاني القرآن وإعرابه –** الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق – تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ .

٦٥. **المعجم الأوسط –** الطبراني ، سليمان بن أحمد ، أبو القاسم – تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن الحسيني – دار الحرمين – القاهرة – ب ط – ب ت .

٦٦. **معجم الفروق اللغوية –** العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله – تحقيق : بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي – مؤسسة النشر الإسلامي – الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ .

٦٧. **المعجم الكبير –** الطبراني ، سليمان بن أحمد ، أبو القاسم – حمدي بن عبد المجيد السلفي – مكتبة ابن تيمية – القاهرة – الطبعة: الثانية – ب ت .

٦٨. **المعجم الوسيط –** مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار) **–** دار الدعوة – ب ب – ب ط – ب ت .

٦٩. **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) –** الرازي ، محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري –دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .

٧٠. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم) –** محيي الدين يحيى بن شرف النووي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثانية – ١٣٩٢هـ .

٧١. **موسوعة الروح** – د. علي بن سعيد العبيدي – الدرر السنية – المملكة العربية السعودية – الطبعة الأولى – ١٤٣٣ هـ .

٧٢. **موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني –** الألباني ، محمد ناصر الدين – جمع : شادي آل نعمان – مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة – صنعاء ، اليمن – الطبعة: الأولى – ١٤٣١ هـ .

٧٣. **الموضوعات –** ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد – تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان **–** المكتبة السلفية – المدينة المنورة **–** الطبعة: الأولى جـ ١، ٢: ١٣٨٦ هـ ، جـ ٣: ١٣٨٨ هـ .

٧٤. **النكت والعيون (تفسير الماوردي) –** الماوردي ، علي بن محمد بن محمد البغدادي **–** تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم – دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان – بط – ب ت .

٧٥. **النهاية في غريب الحديث والأثر –** ابن الأثير ، أبو السعادات، المبارك بن محمد الشيباني الجزري – تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ، ومحمود محمد الطناحي – المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ

بيانات البحث

عنوان البحث : أحوال روح المؤمن مع أرواح الأحياء والأموات .

اسم الباحث : هيفاء بنت ناصر الرشيد .

الرتبة العلمية : أستاذ مساعد .

جهة العمل : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

الرسائل العلمية :

١. التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية – دراسة عقدية : رسالة ماجستير .
٢. حركة العصر الجديد – مفهومها ، ونشأتها ، وتطبيقاتها : رسالة دكتوراه .

رقم الهاتف : ٠٥٠٤٢٧٥٨٤٢

البريد الإلكتروني : hayfa-alrasheed@hotmail.com

Research Information

Title of Study: The Conditions of the Faithful's Spirit with Other Spirits of the Dead and the Living.

Author: Hayfa Nasser Alrasheed.

Academic Rank: Assistant Professor.

Place of Work: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.

Prior Thesis:

1. Modern Applications of Eastern Philosophy of Healing. : Masters.
2. The New Age Movement: PhD.

Phone Number: 0504275842

Email: Hayfa-alrasheed@hotmail.com

فهرس الموضوعات

مستخلص البحث (بالعربي)	
مستخلص البحث (بالإنجليزي)	
المقدمة	
التمهيد : حال روح المؤمن ومستقرها في البرزخ .	
المبحث الأول : تلاقي أرواح موتى المؤمنين وتزاورهم فيما بينهم .	
المطلب الأول : تلاقي أرواح المؤمنين.	
المطلب الثاني : تزاور أرواح المؤمنين .	
مسألة : تواتر الرؤى وتواطؤها في الاستدلال .	
المبحث الثاني : تلاقي أرواح أموات المؤمنين والأحياء في المنام .	
المبحث الثالث : تواصل الأموات والأحياء في غير المنام.	
المطلب الأول : سماع الأموات للأحياء .	
المطلب الثاني : شعور الميت بالحي وإحساسه به وبزيارته ، واطلاع الأموات على أحوال الأحياء	
المطلب الثالث : تواصل أرواح الأحياء والأموات في غير المنام .	
مسألة : تلاقي أرواح الأحياء .	
الخاتمة	
فهرس المراجع .	
بيانات البحث	
فهرس الموضوعات	